

الحرب العالمية الأولى



موسوعة تاريخية مصورة

١٩١٤ - ١٩١٨



الموسوعة العربية

Documentation & Research

العدد ٥٠ ق.ل.

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت

الجزء ٤



للتوثيق والأبحاث

Documentation & Research



الاميرال فون تيربيتز

كان الأميرال تيربيتز من كبار العاملين في خلق الاسطول الألماني وتعزيزه وجعله الاسطول الثاني في القوة والمنعة بين أساطيل العالم. وفي أول الحرب كان وزير البحرية ، ولكن نفوذه كان محدوداً جداً ، ولم يكن الامبراطور يسمح له بالتدخل في شؤون الوزارة .

المعارك في بروسيا الشرقية

- كانت المعارك في بروسيا الشرقية جارية جداً ، لعبت القيادة الألمانية الدور الأول فيها ، وأدارت المعركة على طريقتها ، وفكت بالروسين فتكاً ذريعاً ..
- ان عمليات التطويق التي اتبعتها الألمان في حربهم مع الروس ، ثم في معاركهم مع الفرنسيين في الجبهة الغربية ، قد بلغت غاياتها في المعارك التي دارت في بروسيا الشرقية ..

- فقد تمكن الألمان ببراعتهم وسرعتهم ، ومهارة جنودهم ، من محاربة جيشين روسيين الواحد قبل الآخر ..

- فلما تمكنوا من الأول انقضوا على الثاني فدمروه .
- ولو اتحد الجيشان الروسيان ، وكنا أكثر عدداً من القوات الألمانية لما تمكن الألمان من تطبيق خططهم هذه ، ولسارت الحرب في الجبهة الشرقية ، على النحو الذي سارت عليه في الجبهة الغربية بعد فشل الألمان في معركة المارن .. وأصبحت حرب خنادق ، لا حرب حركة ..



الحرب العالمية الأولى

موسوعة تاريخية مصورة

١٩١٤ - ١٩١٨

يشرف على تحريرها

عمر أبو النصر

يُصدرها

المكتب التجاري

للطباعة والتوزيع والنشر

المركز الرئيسي

بيروت - لبنان - شياية درويش

شارع سوريا - ص. ب: ٢٦٦٨

العنوان البرقي: مكتب تلفون ٢٤٥٠٣
المراسلات والتواصل والنكبات ترسل باسم زهير بعلبكي

التمن ٥٠ د. ل. اوتوا بشارها

معركة (تانبيرغ) الهائلة وتمزيق الجيش الروسي

وصف المعركة وخطط الاطمان فيها

اول المناوشات

بدأ القتال بين القوات الالمانية والجيوش الروسية في بروسيا الشرقية في اوائل شهر آب من سنة ١٩١٤ .. ولكن هذا القتال كان عبارة عن مناوشات صغيرة ، قصد منها كل من الخصمين ان يحبس نبض خصمه ، ويتأكد من قوته وبأسه .. وعدد قواته ، ومدى اندفاعها وما تحمله من السلاح والذخائر ..

ولما كان الالمان لا يملكون في بروسيا الشرقية إلا قوة متواضعة ، فيما كانت كل قواتهم تقابل في فرنسا ، فقد اتخذوا في هذه المنطقة خطة الدفاع لا يتحولون عنها ما كان الى ذلك سبيل ..

بل ان خطة اركان حرب الجيش الالماني كانت تقضي بان يتراجع الجيش الالماني في بروسيا الشرقية امام زحف الروس ... اذا وجد ان جيوشهم اقوى منه عدداً وعدة ... ريثما تصل النجيدات من الجبهة الغربية ... فيعود الى استرداد البلاد التي يكون الروس قد احتلوها واوغلوا فيها ..

وكانت القوات الروسية في هذه الجبهة مؤلفة من الجيشين الاول والثاني ، الاول بقيادة الجنرال رتبكامب وهو من جنرالية قسم الفرسان ، وكان من القواد الذين اشتهروا في الحرب الروسية اليابانية ... والثاني بقيادة الجنرال سامزونوف ، وكان عددهما لا يقل عن نصف مليون جندي بذخائرهم ومدفعاتهم ..

وكانت الخطة العسكرية الروسية تقضي بان يتقدم الجيشان منفردين ، والى مكان محدود معين ، مع المحافظة في

الوقت نفسه على نقطة اتصال تربط كل واحد منها بالآخر ...

وكان الغرض ان يتقدم الجيشان الى بروسيا الشرقية وان يمتعا الالمان من الاستناد الى نهر الفستولا ، وكانت القيادة العليا بيد الجنرال جيلينسكي في مركز هيئة اركان الحرب بمدينة بياستوك ...

وكانت قيادة الجيش الالماني في بروسيا الشرقية بيد الجنرال بريتويتز ، وكانت القوات الالمانية مؤلفة من الجيش الثامن الذي كان عليه ان يحمل عناء الزحف الروسي ..

ولو ان الجنرال الالماني اراد ان يقف في وجه الجيشين الروسيين المتقدمين معاً ... لما كان هناك ما يمنع نجاح احد الجيشين من تطويقهم ، وهذا ما كان يحول بخاطرهم اول الحرب ، ولكن شليفن صاحب الخطط الالمانية الشهيرة كان قد وضع خطة لمثل هذا الموقف ، وذلك ان الجيشين الروسيين في تقدمهما نحو بروسيا الشرقية سينفصلان حتماً الواحد عن الآخر ، بسبب البحيرات المازورية التي كانت كثيرة في بروسيا الشرقية ، والتي كانت تشكل خطاً دفاعياً مهماً للجيش الالماني ..

وخطة شليفن كانت تقضي ان يستفيد الجيش الالماني من مواقعه هذه ويهاجم احد الجيشين قبل الآخر ... فيما يقف امام الجيش الثاني موقف المدافع ، ولكن هذه الخطة كانت تحتاج الى عبقرية حربية لم يكن الجنرال بريتويتز ينعم بها .

ولذلك نراه يرسل فرقة لمقاومة الجيش الروسي الاول ،

بالسلاح له بضرب الجيش الروسي الاول... وان يرسل له ما عنده من القوات لمساعدته وتأنيده .

وبعد اخذ ورد ، قبل الجنرال الالماني رأي مساعده وارسل له القوات المطلوبة ، وبدأت المعركة فعلا في ٢٠ آب امام بلدة كومبين ، وتمكن فرنسوا في صباح اليوم نفسه من مهاجمة الجناح الايمن الروسي وكسره واجباره

واخرى لمقاومة الثاني ، محتفظاً ببقية جنوده في الوسط .

ولكن احد قواده ، وهو الجنرال فون فرانسوا صعب عليه ان يتساهل في ارض المانية يدوسها القوزاق ويعملون فيها تدميراً وحرقاً ، وهو ما كان شأن القوزاق في كل حرب ، فراح يطالب الجنرال بريتويتز



ملك الانكليز جورج الخامس والمسيو بوانكاره رئيس جمهورية فرنسا

- بعد معركة المارن زار ملك الانكليز جورج الخامس فرنسا ، وذهب الى الجهة يستمرخ القوات الانكليزية والفرنسية .
- ويشاهد في هذه الصورة برفقة بوانكاره رئيس جمهورية فرنسا .

فكان جوابه بالايحاب .

وقبل ان يصل جوابه الى اركان حرب الامبراطور...
وردته برقية اخرى جاء فيها ان قبوله مؤكد... وانه
عين قائداً للجيش في بروسيا الشرقية... وذكر واه
اسم الرجل الذي سيكون رئيس اركان حرب...
وكان هذا الرجل الجنرال لودندورف .

لودندورف

وفكر مولتكه في الوقت نفسه برئيس اركان حرب
جديد لقيادة الجيش في الشرق ..
ولم يكن لودندورف اسماً غريباً عنه .. لقد سمع
بهذا الاسم ، وتذكر انه القائد الذي تمكن من اقتحام
مدينة لياج والاستيلاء عليها فيما كانت حصونها لا
تزال في قبضة البلجيكين ..
كذلك كان موقف الجنرال مولتكه قائد الجيش
الالماني ..

لقد تذكر هذا القائد المغامر ، فقرر تعيينه لهذه
الوظيفة الجديدة ، وابلغه الخبر وامره بالسفر حالاً الى
بروسيا الشرقية ، واعلمه ان هندنبرغ سيكون القائد
العام للقوات الالمانية فيها .

وتذهب المصادر الالمانية الى ابعد من ذلك فتقول :
ان لودندورف اخذ يضع خطته الحربية وهو في
الطريق ، واخذ يرسل تعليماته للجيش الالماني في بروسيا
الشرقية قبل أن يصل اليها .

ويقولون ايضاً ان هندنبرغ ولودندورف اخذا في
القطار الذي اقلهما لمرکزهما الجديد ... يبحثان معاً
موقفهما العسكري في بروسيا الشرقية ، وانهما اتخذتا
كل الخطط التي أدت بعد ذلك الى هزيمة الروس تلك
الهزيمة المنكرة ، التي مزقت الجيشين الروسيين الأول
والثاني كل ممزق .

ولكن المصادر الاوروبية تذهب الى ان الخطط
العسكرية التي ادت الى انكسار الجيشين الروسيين
كانت قد وضعت قبلاً... وان الجنرال بريتويتز عندما
اعلن عزيمته على الانسحاب الى نهر الفستولا ،

على التراجع ، بينما كان الجنرال ماسكزن يهاجم قلب
الجيش فلا يوفق ، فأضرت ذلك بخطة الجنرال فرانسوا
كثيراً ، واشتدت المعركة في الليل وكانت الحرب سجالاً
في اول الامر ، ولكن نتائجها كانت اخفاق الجنود
الالمانية واضطرارها الى التراجع اخيراً...

وفيما كان الالماني يتراجعون امساج الجيش الروسي
الاول ، كان الجيش الروسي النسائي يتقدم في الاراضي
الالمانية ويحتل المدن التي كانت تقع في طريقه ...
ولما رأى الجنرال الالماني حرجة موقفه امر جنوده
بالتراجع ، وارسل الى الجنرال مولتكه رئيس اركان
حرب الجيوش الالمانية العام يشرح له الموقف ..
وقد اضطرب مولتكه للاخبار السيئة وامر القائد
الالماني بان يحافظ على مراكزه على نهر الفستولا .

فاجابه (بريتويتز) انه لا يستطيع المحافظة على
موقفه حذاء النهر بالعدد القليل الذي معه من الجنود ،
فقضى هذا الجواب على حياة بريتويتز العسكرية ، لأنه ما
كاد يعلن ذلك حتى ... اخذ مولتكه يفكر في عزله .

هندنبرغ

واطلق مولتكه لخيلته العنان يبحث عن قائد
جديد .

وكان في هانوفر من اعمال المانيا قائد متقاعد حضر
حرب السبعين ، وابلى فيها بلاء حسناً ...
وكان اسم هذا القائد هندنبرغ ، وكان في هذه
الفترة يجلس صباح كل يوم في منزله يقرأ الصحف ،
ويفكر فيما اذا لم يكن بإمكانه ان يخدم وطنه في الوقت
الحاضر كما خدمه في الماضي .. وكان كثيراً ما يسأل
نفسه فيما اذا كان سيفكرون به ام لا ..

وكان هندنبرغ قائداً بارعاً يعرف بروسيا الشرقية
معرفة تامة ، وكثيراً ما تولى قيادة بعض الفرق
العسكرية فيها .

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢٢ آب وصلته برقية
من اركان حرب الامبراطور يسألونه فيما اذا كان مستعداً
للخدمة ام لا ... ؟

عاد فقرر البقاء في مكانه ومحاربة الروس ، وان
الجنرال هوفمان الألماني هو صاحب هذه الخطط
العسكرية البديعة ، وان هندنبرغ ولودندورف لما
اطلعا عليها وافقا عليها واقراها واجريها ..

وقد كتب الجنرال هوفمان في مذكراته يقول :
« انه لما اجتمع بلودندورف واطلعه على خطته تعجب
لودندورف كيف ان الخطط التي كان يفكر بها جاهزة
امامه .. وكيف ان الاستعداد لمهاجمة الجيش الروسي
الثاني ... كان قيد التنفيذ .

وفي ٢٣ آب وصل هندنبرغ ولودندورف الى مركز
اركان حرب الجيش الألماني في بروسيا الشرقية .

وبوصولها بدأ العمل ، وكان تقاعس الجيش الروسي
الأول عن التقدم بسرعة ، والاتصال بالجيش الثاني من
أكبر اسباب الفشل الروسي المريع . . .

وكان الألمان بعد معركة كمينين التي اشرفنا اليها ..
والتي انتصر فيها الروس ، قد جلوا عن شمالي بروسيا
الشرقية ، وارتدوا الى كونيغسبرغ حيث تحصينهم
حصونها الامامية ، وكان قائد الجيش الروسي الاول بعد
انتصاره يزحف يخنوده نحو نهر الفستولا الأسفل وقد
احتل في طريقه مدينة اينشتين . ومما انقضى شهر
آب حتى كان الروس قد احتلوا اكثر بروسيا الشرقية ،
بعد ان فر من امامهم اهل القرى والمزارع المجاورة .
وكانت امام القائد الروسي الأول في هذه الناحية
ارض شديدة الوعورة .. كثيرة البرك والمستنقعات
والغابات الكثيفة ..

وكان (رنتكامب) في ظاهر الامر قد اجتاح كل
شيء بوجهه ، ولكن موقفه كان يزداد حرجاً في الحقيقة ،
فان امعانه في بروسيا الشرقية الى هذا الحد لا مبرر له ،
الا ان يكون عبارة عن مظاهرة أريد منها القاء الرعب
في قلوب اركان حرب الجيش الألماني ليخففوا الضغط
في الميدان الحربي في فرنسا .

وبعبارة اخرى يقال : ان هذه الحركة كانت مناورة
يقصد بها « البلف » لا غير . ولكن ضعف مقاومة
الألمان بعد معركة كمينين .. ادخل في روعه ان الزحف

مأمون العاقبة ، وغريب من جندي مثله ان يساق مع
تيار القائلين ان الجيش الروسي يستطيع ان يبلغ برلين ،
من غير ان يلقي مقاومة تذكر .

وفي اواخر آب كان الألمان يعدون العدة للتحويل
من الدفاع الى الهجوم ... فاستقدموا الجيش الذي
اعتصم بحصن كونيغسبرغ ولم يبقوا منه في ذلك الحصن
الا ما يكفي لتعزيز حاميته ... وارسلوا الذين
استقدموهم الى حصن دانترينغ وفستولا الأسفل .
وحشدوا على ضفاف هذا النهر جيشاً كبيراً لاسترجاع
بروسيا الشرقية .

واما الجنرال الروسي فلم يكن يعرف شيئاً من هذا
كما يظهر ، ولو درى بما يدبره الألمان لكان أبداً مركزه
بمركز ضمن عاقبة منه ، أو كان على الأقل اتصل بزميله
قائد الجيش الروسي الثاني ، ولكنه لم يفعل من هذا
شيئاً .

وبدأ الألمان يتجمعون للهجوم ، وساعدتهم السكك
الحديدية فجمعوا ما لا يقل عن مائة وخمسين ألف مقاتل
في أيام قليلة ... واستقدموا كل المدافع التي كانت في
الحصون ، وكان قائد الجيش الثاني سامزونوف قد ابتعد
كثيراً عن مراكزه ..

ولعل سبب ذلك انه لم يجد أمامه من يقاومه
ويصدّه ، ولكن مثل هذا العمل جعله وجيشه بعيدين
ليس فقط عن مراكزها ... بل عن الجيش الاول
الروسي أيضاً ، وأما خطة لودندورف فكانت ان
يحارب بالقرب من البحيرات التي ستكون خطأ عسكرياً
قوياً لجنوده ، ولذلك نرى انه كان ينظر بسرور إلى
تقدم جيوش عدوه وابتعادها عن مراكزها وخطوطها
الدفاعية ...

والواقع ان هندنبرغ ولودندورف كانا يعلمان من
خطر هذه البحيرات ما لا يعلمه القواد الروس ، وهيتة
أركان حرب الجيش الروسي ... ومما يقوله الألمان عن
هندنبرغ انه بعد احواله للعاش اتخذ بروسيا الشرقية
وطناً له وجاب كل شبر من ارض البحيرات ... وكان
يستصحب معه مدافعاً من مدافع الميدان الكبيرة عركته

ونزق فيها الجيش الروسي الثاني كل تمزق، ولم يبق منه ليتحدث بالفاجعة إلا أقله ..

ابن الجيش الروسي الاول ؟؟

وهنا يتساءل القارىء، اين كان الجيش الروسي الاول ، ولماذا لم يسرع الى نجدة الجيش الثاني ؟ وللجواب على هذا السؤال يجب ان نقول ان الروس اخطأوا خطأ فظيماً بارسال جيشين منقسمين الى بروسيا الشرقية ، وكان من الواجب ارسال الجيشين معاً ، يؤيد الواحد منها الآخر ، لان تفرق الجيشين هو الذي ساعد الالمان على انتصارهم .

ولكن رننكامب قائد الجيش الروسي الاول ظل بعيداً عن هذه المعركة مع انه لم تكن في وجهه إلا قوة المانية ضعيفة ، يظهر انه لم يكن يعرف عددها ، كما انه لم يكن يعرف اين يوجد زميله قائد الجيش الثاني .

والواقع ان الالمان في معركة تاننبرغ كانوا يلعبون لعبة خطيرة .. وكان نجاح هذه اللعبة يتوقف على بقاء الجيش الروسي الاول في مكانه لا يحرك ساكناً لمساعدة زميله ، وقد ساعد الالمان على معرفة خطط عدوهم الانباء التي كانت تلتقطها محطة كونيبرغ عن اغراض الجيشين وحركاتها .

ويذهب بعضهم الى اكثر من ذلك .. فيتهم قائد الجيش الروسي الاول بالخيانة ، ويقول انه تقاعس عن مساعدة زميله لسوء تفاهم كان بينها ..

النهاية

والآن لقد وصلنا الى نهاية الفاجعة ، وكان الجنرال نويس الملحق العسكري الانكليزي في روسيا قد غادر صباح ٢٨ آب ، بندينبرغ للاتصال بالجنرال سامزونوف قائد الجيش الثاني ، فوجده الى جانب الطريق يدرس الخرائط التي معه ، وحوله اركان حربه ، وفجأة قرر الجنرال الروسي مغادرة مركزه والاتحاق بالجيش المحارب ليكون على مقربة منه ، فحاول الجنرال الانكليزي مرافقته ، ولكنه رفض ذلك وأشار عليه بالرجوع لان الموقف خرج جداً .

وجياده يستعيره من حاميه كونيغسبرغ ، أو من حاميه لينشتين ... ويستخدمه في تجارب كثيرة حتى عرف بالاختبار والامتحان أين يمكن جر المدافع في المستنقعات من غير أن تغور ، وأين يصعب ذلك ...

وكان يصف هذه البقعة بأنها حصون طبيعية لبلاد الحدود ، ومنذ بضع سنوات وضع مشروع كبير لاهياء موات بروسيا الشرقية ، وتجهيف بحيراتهم وقطع غاباتهم وردم بركها ... وحفر ترع الري فيها لتحويل اراضيها الغامرة ضياعاً عامرة تبلغ مساحتها مئات الأميال . فقاوم الجنرال هندنبرغ هذا المشروع أشد المقاومة وام برلين حيث قابل الامبراطور ، والتمس منه أن يمنع تنفيذ هذا المشروع قائلاً : « ان تحويل تلك الارض الموحشة أرضاً زراعية آهلة هو خسارة لا يعوضنا عنها مال مها ارتفع ثمنها بعد احيائها ، وهو أشبه شيء بهدم حصن كبير عزيز وحرث ارضه لزرعها كرنباً . فان تلك الارض هي حصون المانيا الطبيعية من جهة روسيا . » فسمع الامبراطور مشورته وافق المشروع ، ومن حسن حظه انه اختير لقيادة الجيوش الحقيقية في ارض طالما قاد الجيوش فيها في معارك خيالية ، فكان حظ اعدائه الحقيقيين ، مثل حظ خصومه الخياليين من الهزيمة والانكسار ..

معارك شديدة

ولقد احتدمت المعارك في ٢٧ آب واستعاد الالمان بعد مقاومة عنيفة ، وبعد ان فتحوا طريقاً لمشاتهم بمدفعيتهم القوية ، كثيراً من المدن التي كان الروس قد احتلوها قبلاً ، وتمكنوا في الوقت نفسه من معرفة الخطط الروسية بواسطة محطاتهم اللاسلكية في الجبهة التي كانت تلتقط اخبار هيئة اركان حرب الجيش الروسي دون ما صعوبة ولا عناء ..

وفي الواحد والثلاثين من شهر آب ، تمكن الالمان من تطويق الجيش الروسي الثاني ، فاضطرت ثلاث فرق من فرقته الخمس الى إلقاء سلاحها والاستسلام .. وبذلك انتهت معركة تاننبرغ العظيمة في ٣١ آب ،



خمرة الهجوم

- يقال انهم يقدمون للجنود بعض الاشربة قبل بدء الهجوم ..
- وهذه الصورة تثل بعض الجنود الفرنسيين يقومون بهجوم على خصومهم ، وقد بدت على وجوههم امارات تدل على انهم لا يبالون بما يقعون ...
- أكان هذا من اثر الاشربة التي تقدم للجنود ... ؟
- أم ان الإنسان يفقد احساسه حين يكون في مثل هذه الساعة الحاسمة من حياته ؟

وقضى سامزونوف الليل مع اركان حربه في مركز الفرقة ١٥ ، وفي ٢٩ آب ظهر التضعضع جلياً على كل قطعات الجيش . وكان قلب الجيش قد اخذ بالتراجع ، وكان الجنود يركضون نحو الاحراج ، وبعد ساعات اصبح الجنرال واركان حربه وحدهم وليس معهم احد ، واشرف الليل فزلوا عن جيادهم واخذوا يلتمسون طريقهم ، وكان الجنرال مصاباً بداء الرشح المزمن ، فلم يستطع تحمل مثل هذا العناء ، فاخذ مساعدوه يساعدونه على السير معهم ، واخيراً احس انه لم يبق في مقدوره ان يمشي ، وكان يقول : « لقد وضع القيصر ثقته بي . »

ثم رآه اركان حربه يغادرهم ويذهب بعيداً عنهم ، ثم يسمعون طلقاً نارياً ، فيفتشون عن جثته فلا يجدونها فيمضون في طريقهم ، وبعضهم ينجو ليقص القصة .. كذلك كانت نهاية سامزونوف الذي كان لأيام خلت يقود ربع مليون جندي ..

وظلت المعركة دائرة من ٣٠ الى ٣١ آب . وقد وصف كاتب الماني كيف كان الروس يخرجون من الاحراج في صباح اليوم ، بعد ان سدت في وجوهم كل الطرق والمعاير ، فتصلبهم المدافع ناراً حامية ، فيسقطون الى الارض ويهرب الباقون الى الاحراج ، وفي صباح ٣١ آب بدأوا يسمعون انفسهم بكثرة هائلة ، وكان مجموع الاسرى ٩٢ الف جندي و ٣٠ الف جريح . هذا عدا القتلى الذين يقدرون بأكثر من اربعين الفا . فليتصور القارئ فداحة المعركة ، وليذكر فيما يذكره انه لم ينج من الجيش الروسي الثاني الذي كان يقدر بربع مليون جندي إلا اقله .

تعليق النقاد

ان النقاد العسكريين ينظرون الى معركة تاننبرغ هذه كاحدى المعارك الكلاسيكية التي ذهبت في التاريخ ، والتي اجراها القواد الذين لعبوا ادوارها على الطريقة الهانديالية .. اي على طريقة هانيبال القائد القرطاجي العظيم الذي حارب (روما) ومضى يكتسح مدنها حتى وصل الى العاصمة نفسها ، بعد ان كسر كل جيش ارسله

الرومان لمقاومته ..

وكانت خططة الحربية فريدة في نوعها والمؤلفون العسكريون يعتبرونه ، هو و نابليون ، ويوليوس قيصر من عباقرة القواد في العالم ، اصحاب الخطط الحربية التي لا تبارى ..

ويقول المؤرخون ان النقاد العسكريين ينظرون الى هذه المعركة (تاننبرغ) بفرح ونشوة ، فيمضون في بحثها ودرسها وهم لا يشبعون منها ..

انها من المعارك التي ترضي النقاد وتهزم ، كما انها من المعارك التي تقضي على الشعوب ، لانها تكون عادة من المعارك الحاسمة ..

ويمضي النقاد فيقولون انه فيما كان الجنرالان الروسيان رننكامب وسامزونوف يتقدمان بجيشيهما تعبين مثقلين ، في حر آب المحرق .. وفوق ارض رملية رطبة ..

كان الالمان قد راحوا يفيدون من مواصلاتهم البديعة ، وينقلون اكثر قواتهم لتقف في وجه الجيشين واحداً بعد الآخر ..

لم يكن الالمان يملكون قوة كبيرة في بروسيا الشرقية توازي قوى الجيشين الروسيين معاً ..

ولهذا قرروا مهاجمة كل جيش على حدة ، حتى اذا تمكنوا من احدهما ، وهزموه ارتدوا على الآخر ..

ولو فطنت القيادة الروسية لهذه المكيدة الالمانية لافلتت من الشرك الذي نصب لها ، والذي قضى على الجيشين الواحد بعد الآخر .

لقد بدأت معركة تاننبرغ في الثالث والعشرين من شهر آب سنة ١٩٣٩ .. ودامت حتى الواحد والثلاثين منه . وانتهت بتمزيق جيش سامزونوف ، والقضاء على نيف ومائة الف جندي من جنده بين قتل وأسير ..

وبعد اسبوع واحد من هذا التساريخ اخذت القطارات الالمانية العسكرية تنقل الجيش الظافر الى الجبهة التي يقف فيها الجنرال (رننكامب) حيث وقعت معركة البحيرات المازورية التي قضت بدورها على هذا الجيش وسحقته سحقاً ..

ولكن لهذه المعركة قصة اخرى .. وسيأتي وصفها في الفصول التي تلي ..

فاجعة البحيرات المازورية

وسحق الجيش الروسي الاول

ولا تسل عما استحوذ على لودندورف من فرح وجذل، فقد احس بشخصيته ، وعرف في نفسه نبوغاً عسكرياً لم يكن يحسه ولا يدركه قبل يومه هذا . . بحيث اصبح شخصاً جديداً ، وقائداً عظيماً . . .

الاستعداد للفصل الثاني

فلما اشرق اليوم الاول من شهر ايلول كان اركان حرب الجيش الالماني في بروسيا الشرقية يدرسون مهمتهم الجديدة ، ولم يكن هذا الواجب الجديد مجهولاً ، فقد كان امامهم جيش الجنرال رنتكامب ، وهو الجيش الروسي الاول ، وكان عليهم ان يسحقوه كاسحقوا زميله . . .

وكان هندنبرغ ولودندورف واركان حربهما واثقين من النصر كل الثقة ، ذلك انهم كانوا يحاربون الآن جيشاً واحداً لا جيشين ، كما انهم كانوا على يقين من قدرتهم على تخطيطه بمثل السهولة التي تمكنوا بها من تخطيط الجيش الثاني .

زد على ذلك انه وصلت اليهم في هذه الاثناء بعض القوات الالمانية التي ارسلت على عجل من الجبهة الغربية لمساعدة الجبهة الشرقية ، فاصبح لدى القيادة الالمانية الشرقية قوة جديدة ، وكانت الى ذلك قد عرفت قوة خصمها ، وأطمأنت الى مقدرة جنودها على الدفاع والمجالد فكان الالمان والحالة هذه في حالة نفسية ليس لدى الروس مثلاً ، وقد يتقنون بقدرتهم على سحق جيوش تفوقهم عدداً وعدداً . . . وكانت الخطة الالمانية لها حصة الجنرال رنتكامب

لقد احتل الفن العسكري مركز الصدارة في المعارك التي دارت بين الالمان والروس في بروسيا الشرقية . . فتغنى المعلقون العسكريون بهذه المعارك . . واشبعوها درساً ، واشادوا بما فيها من فن عسكري ، وعبقرية حربية . .

وكانت في الواقع كذلك . . فليس بين معارك الحرب العالمية الاولى ، معارك لعب فيها الفن دوره الاول ، وتجلت فيها البراعة العسكرية بكل مظاهرها كالمعارك التي جرت بين هندنبرغ ولودندورف من جهة . . وبين القائدين الروسيين سا. زنوف ورنكامب من جهة اخرى . .

ولقد اشرق اليوم الواحد والثلاثون من شهر آب على اركان حرب الجيش الالماني ، والواحد منهم يهنيء الآخر بهذا النصر العظيم ، بل بهذا النصر الساحق ، لأن العدو الذي خرج من معركة تاننبرغ لم يكن جيشاً . . وانما كان مرادف من المشاة انكمهم التعب واعياهم النصب ، وامضتهم طول الشقة وشدة الحرب ، فكان واحد منهم يسرع نحو النجاة وهو لا يدري ابالغ ما يريد ، ام قابض في مكانه حيث يتلقفه الموت ، ويفارق الحياة . .

لقد دخل الجيش الروسي الثاني المعركة جيشاً كاملاً ولكنه لم يخرج منها جيشاً ، حتى ولا فرقة ، وانما خرج منها شيعاً لا تستطيع ان تسميها جنوداً ، ويصعب على الكتاب ان يصفها لان النتيجة كانت فوق طاقة البشر ان يتصورها . . .

بسيطة تقضي بمهاجمته في جبهته من البحر الى البحيرات المازورية ، ثم تطويقه ودفعه نحو البحيرات ، فاذا امكنهم ذلك فقد قضاوا على جنوده القضاء المبرم . . . ولا بد لنا الان من العودة الى الجنرال رننكامب وجيلنسكي قائد الجيش الروسي العام في بروسيا الشرقية . . . فقد كان هذا الاخير لا يزال حتى ٢٧ آب يعتقد ان الجيش الروسي الثاني يتقدم نحو بروسيا الشرقية ، ولكنه كان في الوقت نفسه يشعر بخطورة موقفه ، وبعده عن مراكزه ، وضرورة مساعدة الجيش الاول له ، فابرق اليه في اليوم نفسه ان الالمان قد سحبوا بعض قواتهم من جبهته وارسلوها الى جبهة سامزونوف ، وان من الضروري مساعدته والاسراع لمعاونته . . .

ولكن جيلنسكي لم يكن قلقاً على مصير الجيش الثاني . . . ولما علم ان رننكامب ارسل بعض جنوده للاتصال بالجيش الثاني اكتفى بذلك ولم يحرك ساكناً . . ثم حدث في ٢٩ آب ان وصل الى قيادة الجيش الاول برقية تأمره بارسال فرقتين لمساعدة الجيش الثاني ، وفي ٣٠ منه جاءت برقية اخرى تقول : « ان سامزونوف قد اصيب بفشل عظيم ، وان العدو يتجه نحوك . . . »

الخطر

عندئذ احس رننكامب بالخطر ، فقرر التراجع قليلاً الى مراكز اخرى ، واقامة الاستحكامات في هذه المراكز ريثما يشرف عليه الالمان . . وفي اليوم الرابع . . تقدمت فرقتان المانيتان بقيادة الجنرال فون درغولتز الى (ملافسا) واحتلت المدينة ، فظن جيلنسكي ان الالمان بدلاً من مهاجمة رننكامب سيهاجمون فرسوفيا ، فقرر ان يضم الى رننكامب قوة جديدة ويأمره بالهجوم ، وتقرر ان يكون الهجوم في ١٤ ايلول . . .

ولكن الالمان كانوا يفكرون بغير ذلك ، وكان جيشهم قد بدأ يتقدم نحو خط الدفاع الروسي كما تقرر ان يبدأ الهجوم في اليوم التاسع ، بينما كان الجنرال فرانسوا في الوقت نفسه يقوم بعملية التطويق . . .

وفي ٩ ايلول بدأ هندنبرغ هجومه ، وانتهى اليوم بدن نتيجة ، وفي اليوم الثاني كان الجنرال فرانسوا قد تمكن من مهاجمة الروسيين من الشمال الخلفي ، فتراجع الروس وانتثر عقدهم ، وتركوا بين يدي فرانسوا وجنوده خمسة آلاف اسير و٦٠٠ مدفعاً ، كما هاجمت فرقة تابعة لفرانسوا الروس من مكان آخر واجبرتهم على التراجع ، وبذلك اضطرب جناح الجيش الشمالي . . ولما احس قائد الجيش الروسي بالخطر قرر الفرار ما دام الوقت ملائماً . . واصدر امراً عاماً بذلك ، واسرع باقصى ما يكون من السرعة نحو الحدود الروسية ، وترك في الوقت نفسه قوة من جنده تهاجم الالمان لتمنعهم من اللحاق بجيشه المتراجع . .

وكان فرار الجيش شيئاً عجبياً ، فقد كان الجنود يسرعون ليلاً ونهاراً ، لا يملون على شيء ولا يفكرون بشيء ، وقد ملأ الخوف قلوبهم ، وخشوا ان يصيبهم ما اصاب الجيش الثاني . .

ولكن هذا التراجع لم يمنع الجيش الالماني من الحصول على انتصار باهر . فقد وقع في يده ما يقرب من خمسة واربعين الف اسير ومائتي مدفع ، وخسر جيش رننكامب ما لا يقل عن مائة الف بين قتيل وجريح . . وبانتهاء المعركتين سارت شهرة هندنبرغ ولودندورف في كل انحاء المانيا ، فقد تمكن هذان القائدان بقوة لا تزيد عن مائتي الف جندي معهم ستاية مدفع ، من سحق جيشين روسيين يعدان سبعمائة الف جندي ومعهم الف وسبعمائة مدفع ، كما حررا بروسيا الشرقية من العدو ، ونقلوا الحرب الى ارض العدو ، واسرا ١٣٥ الفاً بين ضابط وجندي ، وغنا كمية هائلة من الذخائر والمعدات الحربية المختلفة

الاستطلاع

- كان هذا السلم الخشبي
وسيلة الفرق الامامية لاستطلاع
أخبار العدو ..

- لم تكن الطيارات في
الحرب العالمية الاولى قد
وصلت الى ما وصلت اليه
اليوم من الانتقان والكمال .

- ولهذا فقد كانت مهمة
الاستطلاع يقوم بها الفرسان
والجواسيس . وعيون الجيش .
ثم هذه السلام تنصب في
مختلف انحاء الجبهة لمراقبة
العدو القابع في خنادقه
في الطرف الآخر من
ميدان القتال ..

- انها طريقة بدائية ..

- ولكنها كانت تستعمل

منذ اربعين سنة ..

تعليقات على معارك المارن وتانبرغ والبحيرات المازورية

- بقلم القائد الانكليزي الشهير السير فردريك موريس -

مدير الخطط الحربية في مجلس الحرب الامبراطوري ١٩١٧-١٩١٨
وحامل وسام جوقة الشرف من رتبة قومندور ورتبة الحرب

الحديدية ، فتسيطر على الموقف العسكري سيطرة تامة
تمكنها من توجيه ضرباتها الحربية في المكان الذي تريده
والساعة التي تقررها .

وكان الحلفاء من جهة ثانية يسيطرون على البحر ، وكانت
هذه السيادة تامة ، هددتها في بعض الاحيان الغواصات
الالمانية .. ولكنها لم تتمكن من ازالة مفعولها ، او
اضعافها فكان الحلفاء حتى آخر الحرب ، يسيطرون على
البحر ويمنعون المانيا من الاتصال مع الخارج ...

ومن المؤكد ان دخول تركيا في الحرب الى جانب
المانيا قد اضر كثيراً بالروس ، فمنعهم من الاتصال
بحلفائهم ، فلم يعد بإمكانهم تناول الذخيرة الحربية التي
كانوا في حاجة قصوى اليها ، والتي لم تكن معاملهم
تستطيع توريدها بالكميات العظيمة التي كانت تحتاج
اليها جيوشهم .

وقد رأينا في فصول سابقة كيف ان المانيا قد
اضطرت في فصول سابقة لمهاجمة بلجيكا اضطراراً
او جبهته عليها الخطط الحربية التي كانت تقضي بان
يهاجم الجيش الالمانى الجيش الفرنسى قبل ان تتمكن
روسيا من تعبئة جيشها كله وارساله الى الحدود
الالمانية .. ولو ان الروس كانوا يستطيعون توجيه
جيوشهم الى الاراضي الالمانية بالسرعة التي كان الالمان
يستطيعون بها توجيه جيوشهم الى فرنسا .. لكان
موقف المانيا في غاية الخطر ... اذ كان عليها ان تحارب
دولتين في وقت واحد ، يزيد عدد جيوشها عن عدد
جيوشها

ليست الخطط الحربية من الصعوبة بالقدر الذي
يظن الكثيرون ، ولكن تطبيقها هو الذي يخلق حولها
هذا الجو السري الخيف الغطيح وعملية التطبيق نفسها
مما كانت دقيقة ، بارعة ، محكمة تتعرض للفشل في
ظروف كثيرة ، بسبب ما يعمور طريقها من حوادث
لم تكن في الحسبان ؛ وظهور عوامل جديدة لم يظن لها
اركان الحرب الذين قاموا على وضع هذه الخطط
وتوجيهها في مختلف الوجوه التي تؤدي الى انتصار
جيوشهم وفشل اعدائهم .

الالمان والحلفاء

لقد كان الالمان والنمساويون منذ بدء الحرب ...
اقل عدداً في الرجال من خصومهم ، وامام هذه
الظاهرة الخطيرة كان على اركان حربيهم ان يضرب
ضربته القاضية في ناحية من نواحي الجبهة ، وان يقف
في النواحي الثانية موقف المدافع الحذر ...
وقد اعلنت المانيا الحرب وهي تنعم بنظام عسكري
يفوق ما عند الحلفاء من أنظمة من نوعه .. كما ان
سككها الحديدية كانت من الدقة والاحسان بحيث
تستطيع ان تنقل جيشاً من مكان الى آخر في ساعات
معدودات ، وبحيث تستطيع ان تقوم بهجومها في
المكان المناسب قبل ان يتمكن الحلفاء من الاستعداد
لصد هذا الهجوم او رده . وساعدها على ذلك مركزها
البيديع في وسط اوربا فكانت تنقل الجنود من الشرق
الى الغرب او من الغرب الى الشرق بواسطة سككها

التي امامهم ضعيفة ... فاذا بها قوية متأهبة لكل الطوارئ ..

ومن اخطاء القيادة الافرنسية انها كانت تعتقد انه اذا كان الالمان اقوياء في جناحهم الأيمن في بلجيكا واقوياء ايضاً في جناحهم الأيسر في الالزاس واللورين، فيجب ان يكونوا ضعفاء في الوسط . ولذلك ترى ان جوهر اصدر اوامره في اول الحرب الى الجيوش الافرنسية بتشديد الضغط على الالزاس واللورين، كما امر الجيش الخامس الافرنسي في بلجيكا بملاحقة الالمان الذين كانوا يتقدمون من ناحية ليماج، ولكن الافرنسيين ادركوا خطأهم، فما كاد الجنرال كاستلنو يتقدم في الالزاس واللورين - ٢٠ آب - حتى صمد له البرنس روبرث البافاري في قوة كبيرة وألحق به خسارة عظيمة في جهات ارامبورغ وموهانج . وقد اجبر تراجع الجنرال كاستلنو الجنرال دوبيل والجيش الافرنسي الاول على التراجع ايضاً، وكان الالمان في الوقت نفسه قد احتلوا بروكسل واخذوا بضرب ثمور .

وقد وصفنا الحالة العسكرية في البلجيكيك في الجزء الماضي، يكفي ان نقول الان ان الخطة الافرنسية الاولى فشلت فشلاً مريعاً، وان جوهر اخذ على اثر ذلك يضع خطة جديدة، فأمر الجيشان الاول والثاني ان يأخذا مراكزهما في محاذاة بلفور وثانسي امام الالزاس واللورين، وأمر جيوش الوسط والجناح الأيسر ان تقف تجاه فردان، وأمر الجيش الخامس ان يقاوم الزحف الالمانى، وقد وفق جوهر بعض التوفيق في وقف هذا الزحف كما ان الجيوش الافرنسية الواقفة تجاه الالزاس واللورين اخرجت تقدم الالمان من هذه الجبهة ايضاً .

معركة المارن

وفي ٢٠ آب اخذ فون كلوك الالمانى يتقدم بقواته من جهة اميان لمساعدة الجنرال فون بولو، وهو يفكر بالاحاطة بالجيش الخامس الافرنسي ومنعه من الوصول

ولكن هذا الخطر لم يكن واقعاً في اول الحرب، وكان الالمان يعلمون ببطء التعبئة الروسية، فقرروا عندئذ مهاجمة فرنسا أولاً، ثم روسيا ثانياً، ولما كانت الحدود بين فرنسا والمانيا مليئة بالحصون والقلاع الحصينة، ولما كان نجاح المانيا في هذه الحرب يتوقف على السرعة في سحق الجيش الافرنسي، قبل انتهاء الروس تعبثهم، فقد قرر الالمان مهاجمة بلجيكا والنزول منها الى فرنسا، لأن الحصون البلجيكية اقل مناعة وقوة من الحصون الافرنسية، وعلى ذلك زحف الالمان الى بلجيكا كما قدمنا في الفصول السابقة، وكانت الخطة الالمانية من الوجهة العسكرية خطة محكمة صحيحة بكل معنى الكلمة .

فشل الخطط الافرنسية الاولى

واذا نظرنا الى عدد الجيوش في الايام الاولى للحرب نجد ان الحلفاء كانوا اكثر عدداً من الالمان، ولكن جيوشهم كانت متفرقة، بينما كانت جيوش الالمان متماسكة متلاصقة .

وقد اثبتت المعارك الاولى التي وقعت في الساحة الغربية ان الالمان كانوا يتفوقون على الافرنسيين بعدة امور اهمها :

ان الجندي الالمانى كان اكثر مراناً على الحرب والشؤون العسكرية من الجندي الافرنسي، وانه كان امضى سلاحاً، واكثر معدات حربية، كما ان التنظيمات العسكرية الفرنسية لم تكن على ما يرام ... ينقصها الحذر، وتجنب العاطفة ... حين لا يكون هناك مجال لاستعمال العاطفة . وقد كانت معارك اللورين ضربة شديدة على مغنويات الجيش الافرنسي، فان الافرنسيين قاموا في الالزاس واللورين اول الحرب بعدة هجمات كان ينقصها الاستعداد الكافي، من حيث التمهيد اللازم الذي يجب ان تقوم به المدفعية قبل الهجوم، كما ان القواد الافرنسيين اخطأوا في تقدير قوة خصومهم، فقاموا بعدة هجمات كانوا يظنون فيها ان القوة الالمانية

في ٣١ آب أمام نانسي ... وانتهت في السادس من
أيلول بفشل الألمان وعدم تمكنهم من خرق الجبهة التي
أمامهم .

وكان الجنرال فون كلوك قد ترك باريس كما قدمنا ،
ولم يضع أمامها إلا قوة ضعيفة ، وكان لا يزال يتأثر
الجيش الخامس الافرنسي محاولاً تطويق جناحه الأيسر
وسحقه ، وقد وصل في هذه الأثناء الى « شاتو تيارى »
على المارن ... ولكن تقدم فون كلوك توقف الآن
قليلاً - ١ أيلول - بسبب اصطدامه بالقوة الانكليزية ،
وحاول فون كلوك - في ٢ أيلول - ان يحمل هذه القوة
على محاربتة ولكنها لم تفعل ، وأخذت تتراجع أمامه
وكان فون كلوك قد أصبح بعيداً عن باريس ، فخلا

الى نهر المارن ، وبعمله هذا ترك الانكليز احراراً فلم
يضع امامهم قوة كافية ، ظناً منه ان الخسائر التي لحقت
بهم سوف تمنعهم من التفكير جدياً بهجوم جديد ، كما انه
بعمله هذا قد ترك باريس وحاميتها وشأنها ، فلم يفتن
الى ان في باريس قوة كبيرة ، وان الجيش السادس
بقيادة الجنرال مونوري كان متحصناً بها ، وقد اخذ
مراكزه حولها ، وهذا الجيش كان يزداد عدداً وقوة
بالقوات التي كانت تنضم اليه .

وفي الوقت نفسه ايضاً - ٣٠ آب - أصدر الجنرال
مولتكه امره الى البرنس روبرخت بان يهاجم الجنرال
كاستلنو ويحرق جبهته ويتقدم نحو نانسي ... لعله
يطوق الجناح الأيمن الافرنسي .. وبدأت المعركة فعلاً



الاستعداد

- المدافع تدوي من بعيد .
- والجنود في خنادقهم يتأهبون للهجوم .
- كذلك كانت الخنادق في الجبهة .
- ليس بينك وبين الموت إلا خطوات . . حين يحمي الوحش . . وتنبئ القبائل الارض وتزجها . .

في بروسيا الشرقية

ولكن الألمان إذا أخطأوا في فرانسا فقد نجحوا في بروسيا الشرقية نجاحاً باهراً ، وأظهروا من البراعة في خططهم الحربية في بروسيا الشرقية ما يستحق كل إعجاب وتقدير .

ومن المؤكد أن فشل الروس كان من الأسباب المباشرة للثورة وانتشار روح التمرد بين كل الطبقات ، وكان إلى ذلك من الأسباب التي أدت إلى ظهور الشيوعية وتبسطها بين العمال ونجاحها الواسع .

والواقع ان الجندي الروسي كان يساق كالأغنام في هذه المجزرة العظيمة ، وإذا كانت القيادة الروسية في أول الحرب قد زودت جيوشها بالمدافع والذخائر الحربية ، فإنها لم تكن تستطيع مثل ذلك بعد المعارك الأولى ، لما أخذت المعدات الحربية بالنفاد ، ولما عجزت المصانع الروسية عن سد حاجة الجيش ، وكثيراً ما شاهد بعض الملاحقين العسكريين الأجانب جنوداً روسيين لا يحملون البنادق وإنما العصي والحراشيب .

وسبب ذلك ان الروس في معركتي تاننبرغ والبحيرات المازورية وحدهما خسروا نصف معداتهم الحربية تقريباً ... وكانت غنائم الألمان من الأسلحة والمدافع والذخائر ما لا يحصى ، وكان الحلفاء في الوقت نفسه لا يستطيعون امتداد الروس بالذخائر لضعف ما عندهم ، وحاجتهم إلى كل مدفع ، فأصبح الروس والحالة هذه وفي المعارك التي تلت .. يحاربون وهم في حاجة تامة إلى المدافع والبنادق بينما كان لدى الألمان منها ما يزيد عن حاجتهم ...

الجو لحامية باريس والجيش السادس الافرنسي .
ومن المؤكد اليوم ان فون كلوك اخطأ خطأ فظيلاً باغفال الجيش السادس الافرنسي والجيش الانكليزي وحامية باريس ، فان اغفاله هذا ... مكن الجيش السادس من مهاجمة جناحه الضعيف فاضطر فون كلوك إلى الارتداد لمساعدة هذا الجناح ، وبارتداده نحو باريس ترك ثغرة بينه وبين جيش الجنرال فون بولو ، استفاد منها الافرنسيون والانكليز ، فتقدموا فيها محاولون تطويق جناحي الجيشين الألمانين - فون كلوك ، وفون بولو - وكذلك نرى ان الغرض الذي كانت ترمي إليه القيادة العسكرية الألمانية من تطويق الجيش الافرنسي قد ذهب هباء منثوراً ، وإن جيوشها نفسها قد أصبحت مهددة بالتطويق مما اضطرها إلى التراجع عن نهر المارن بعد أن منيت بخسائر عديدة ، ولكن ليست حاسمة ، وقد أتينا على ذكر هذا قبلاً ...

وتعود اخطاء الفشل الألماني إلى ان فون كلوك نفسه لم يكن رجل العمل الذي عهد به إليه ، كما ان معلوماته عن الحالة الحربية ومواطن الجيوش المختلفة كانت ناقصة ، فان عدم معرفته بوجود الجيش السادس الافرنسي حول باريس كان غلطة فظيعة ، كما ان تجاهله القوات الانكليزية كان عملاً لا يشرقه ، هذا إلى ان تراجع الافرنسيين لم يكن يعني ان الجيوش الافرنسية أصبحت لا أهمية لها ، وان بطوق الألمان القضاء عليها بسهولة ، وإذا أضفنا إلى ذلك اضطرار الألمان إلى سحب بعض القوات من جيوشهم وإرسالها لصد الروس في بروسيا الشرقية في وقت كانوا فيه بأشد الحاجة إلى كل جندي ألماني ظهرت لنا أسباب الفشل في المارن جلية واضحة .

للدراسات والبحوث

Documentation & Research

معركة تاننبرغ والبحيرات المازورية

القائد الذي أدار المعركة بصفتها ..

بقلم الفيلد مارشال لودندورف

رئيس اركان الجيش الالماني في بروسيا الشرقية

•

الجنرال الاول

وصلني كتاب الجنرال مولتكه رئيس اركان حرب الجيش الالماني العام في الساعة التاسعة صباحاً من يوم ٢٢ آب ١٩١٤ ، وانا في المعسكر العام للجيش الثاني في فرانسا ، وكان كتاب مولتكه يقول :

« لقد اسندت اليك مهمة جديدة شاقة ، وربما كانت اصعب من مهمة الاستيلاء على لياج ، انني لا اعرف شخصاً يستطيع ان اوليه ثقتي كما اثق بشخصك انت ، ولا يبعد ان تتلافى الحالة في الشرق كما تلافيتها هنا... ان الامبراطور له ثقة بك ، فقبل اذن هذا التعيين مقروناً باعظم ما يمكن ان تطمح اليه نفس جندي باسل ... »

ولقد فخرت بالمهمة التي اسندت الي حديثاً وبالثقة التي احوزتها كما يدل على ذلك هذا الكتاب ، وقد استخفي الطرب من جراء اعتقادي بان باستطاعتي في اخرج المواقف ، وفي المكان الذي يقتضي عملاً حاسماً ان اكون مفيداً لامبراطوري وجيشي ووطني .

وبعد ربع ساعة كانت السيارة تطوي بي الارض الى كوبلنز ، وفي الساعة السادسة مساء وصلت اليها وزرت الجنرال مولتكه في الحال ، فلاح لي انه تعب ، وعلمت منه حقيقة الموقف العسكري في بروسيا الشرقية ، وكيف ان الجيش الالماني الثامن قد اضطر للتراجع امام القوات الروسية ، وكيف ان الجيش

النموسي اصبح مهدداً لا يستطيع مساعدتنا بشيء ، بما قد يضطر الجيش الالماني الى التخلي عن ارض المانيصة اخرى ، ولكن هذا الامر كان فوق طاقة المرء ان يتحملة او يرضى به .

وبناء على طلبي صدر الامر في الحال الى القائد الالماني في بروسيا الشرقية بوقف حركة الارتداد التي تقرر ان يقوم بها في ٢٣ آب كما امرت بان يصار الى نقل كل الحاميات الموجودة في حصون تورن وكسول وغيرها . وبهذه الطريقة تشكل في القسم الجنوبي الغربي من بروسيا الشرقية ... جيش قوي استطاع بواسطته اتخاذ خطة الهجوم بينما يستمر جيش الشمال في القتال ، وهو منسحب في اتجاه الجنوب ، ليشترك في القتال في الوقت المناسب .

واما ما يمكن اتخاذه من خطط حربية فلا يمكن تقريره نهائياً الا في مكان العمل والشيء الواضح الذي يتبادر الى ذهن كل ضابط من اركان الحرب هو الانتفاع من انفصال جيشي العدو الواحد عن الآخر .

قابلت الامبراطور

وبعد ان قابلت الامبراطور الذي انعم علي بوسام « الجدارة » . ركبنا القطار في الساعة التاسعة مساء في طريقنا الى الشرق ...

وقبل سفري علمت ان الجنرال فون هندنبيرغ قبل

ان يتولى القيادة في الشرق، وانه سيركب القطار نفسه في محطة هانوفر في الساعة الرابعة صباحاً .

وعندما وصل القطار الى محطة هانوفر اسرعت الى استقبال الجنرال رئيسي، وكانت هذه هي المرة الاولى التي نتقابل فيها، وعرضت عليه الحالة في الشرق بايجاز، ثم راح كل واحد منا يأخذ حظه من الراحة .

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر ٢٣ آب وصلنا الى مارينبرغ وكانت هيئة اركان الحرب في انتظارنا .

لقد سألتني القومندان فالدينيا الملحق العسكري الاسباني البارغ في شهر تشرين الاول عند زيارته الاولى لمعسكرنا في بوزن، عما اذا كانت معركة تاننبرغ قد جرت بموجب خطة محكمة وضعت بروية وتدريب مدة طويلة، فكان جوابي بالنفي، فدهش من هذا الجواب، لانه وغيره كانوا يظنونها خطة مدبرة سابقة.. والواقع ان الفكرة للمعركة اخذت تتكون شيئاً فشيئاً بتفاصيلها في المدة الواقعة بين ٢٤ و ٢٦ آب ..

وكان الامر الجوهري هو معرفة فيما اذا كان في الامكان سحب القوات الالمانية التي كانت في وجه الجيش الروسي الاول... وضمها الجيش الثامن الالمانى، ثم ارسالها لمهاجمة الجيش الروسي الثاني .

وكان هذا الامر يتوقف على خطة قائد الجيش الروسي الاول رننكامب، لأنه اذا عرف كيف يستفيد من الفوز الذي احرزه في كومبينن وزحف بسرعة على قواتنا، فان مشروعنا يصبح مستحيل التحقيق خصوصاً واننا لم نترك امامه إلا قوة صغيرة جداً، لا تزيد عن عشر ما كان امامها من جيوش العدو، واقول لو عرف رننكامب بضعف القوة التي امامه لاصبح موقفنا في منتهى الخطورة .

وفي هذه الاثناء كانت القوات التي سحبناها من امام الجيش الروسي تتقدم خلف الجيش الثاني الروسي الذي كان يتقدم نحونا، وكانت هذه القوة قد جعلت جيش رننكامب خلفها ايضاً، ولكنه كان على مسيرة يومين



جورج الخامس يكافئ جنوده

- تمثل هذه الصورة الملك جورج الخامس ملك انكلترا يقبل بعض جنوده وقواده البارزين اوجة مختلفة .
- للشجاعة التي اظهروها في المعارك الاشيرة التي دارت في فرنسا .
- ويرى الى يمينه قيادة الجيش واركان حربه .

الثاني ، الذي كان يتقدم دون ان يخامرہ الشك بالخطر الذي يهدده ، والذي كان يعتقد انه لن يلاقي من الالمان مقاومة ما .
وقمنا نحن نسير في الطريق من مارينبورغ الى تاننبرغ التقطنا اشارة لاسلكية مرسلة من العدو ، اطلعنا فيها على خطته الحربية ...

الامر المهم

كان المهم مباغتة العدو بمهاجمته من الغرب بمجموع الجيش الثامن الموجود في الجنوب وهذه الخطة تصبح قوية خطيرة ، اذا امكن الالتفاف حول الجيش الروسي وتطويقه ، ولكن قواتنا لم تكن من حيث العدد تستطيع تنفيذ هذه الخطة التي تحتاج الى عدد كبير من الجنود ، فصرنا النظر عنها ، واقترحنا على الجنرال هندنبورغ مهاجمة العدو من جميع اطرافه بما لدينا من القوات ...

او ثلاثة منها ، وكان هذا الجيش الروسي يلوح في الشمال الشرقي بقوة الهائلة كسحابة سوداء تتبعها العاصفة ، عندما نشب القتال في ٢٧ آب بيننا وبين الجيش الروسي الثاني - جيش الجنرال سامزونوف - على طول امتداد الساحة ، وباشد ما يكون احتداما ، لا تنتهي في يوم واحد كما كان شأن المعارك في الحروب السالفة ... بل لتستمر الى يوم ٣٠ آب ، ومع ذلك فان جيش رننكامب لم يتعد الخط الذي كان يتقدم ببطء نحوه ، وبذلك استطعنا ان نحوز الانتصار الباهر على زميله قائد الجيش الروسي الثاني .

ولا يمكن تصور القلق الذي كان يساورني في غضون هذه الايام وانا اراقب حركات هذا الجيش عن بعد . وبعد ان وصلتنا النجيدات من كل مكان ، من الحصون والقلاع ، والقوات المختلفة المتفرقة ، اخذنا بالتقدم للقاء جيش الجنرال سامزونوف ، وهو الجيش الروسي



الجنود في خنادقهم يستعدون لاطلاق النار

- تمثل هذه الصورة بعض الجنود الفرنسيين في خنادقهم يستعدون لاطلاق النار .. وذلك على خطوط الجبهة الحربية ..
- ويلاحظ القارئ ان التلويح تغمر الارض ، وان الجو بارد قاس شديد ..

وبدأ الاصطدام بيننا وبين الجيش الروسي الثاني في ٢٦ آب، ولكن المعركة لم تبتدىء الا في اليوم التالي. ولقد وقعت المعركة فعلاً بقيام القوات الالمانية التابعة للجيش الثاني الالمانى بالهجوم وفقاً للخطة التي وضعناها، ودام القتال بينها وبين الجيش الروسي الثاني ثلاثة ايام ...

وكانت ترد الينا تفاصيل المعركة بين وقت واخر وان الحالة حسنة، وان جيوشنا قد تمكنت من تطويق الجيش الروسي، وعندئذ شخصت بنفسي الى هوهنستاين - ٢٩ آب - واجتزت في اثناء سفري الاراضي التي حدثت فيها المعارك، وقد شاهدت في طريقي عدداً عظيماً من الاسرى الروس الذين لا يدخلون في دائرة الحصر ...

فعلت عندئذ ان المعركة قد اصبحت على وشك الانتهاء، وقد بلغ من شدة تغلغل الفرقة الثالثة الالمانية

في جموع العدد الكثيفة، انها وصلت الى موشاكن شرقي نايمبورغ، وقد حاول المنهزمون الروسيون غير مرة ان يخترقوا دائرة الحصار الالمانية فلم يوفقوا حتى انتهت المعركة في ٣٠ آب، وسحق فيها الجيش الروسي الثاني سحقاً ... بحيث لم يسلم منه الا خمسة او سدسه .

والواقع ان هذه المعركة كانت من ابداع ما عرف التاريخ، وقد قاتل فيها جنود المانيون كان التعب وطول العراك قد اضر بهم، وانهمكهم، والفضل في نجاحهم يعود الى خططنا الحربية وطرق تدريبنا العسكرية زمن السلم، وستظل هذه المعركة - التي اسميتها تاننبرغ - عنوان مجد للقيادة وللجيوش وللضباط وللجنود بل للوطن الالمانى بأسره .

معركة البحيرات المازورية

وكان زحف الجيوش الالمانية الظافرة في الساحة



الحياة في الخنادق

تمثل هذه الصورة حياة الجنود في الخنادق . كيف كانوا يقاتلون ، ويمضون الساعات التي تتوقف الحرب فيها . كان الخنادق كل الدائيا حولهم . كان ضيقاً كضيق الجو الذي الحنق يغمرهم . بعد ان توقفت الحرب واصبحت الحرب الخنادق ، لا حرب جوية .

من الفرسان التي زحفت من جهة حصن لوتزن تقدماً يذكر في يومي ٨ و ٩ ايلول .

ولكن المعارك التالية جعلت العدو في ليل ١٩ ايلول يترك موقعه ، ويأخذ بالتراجع مخافة احداقنا به بعد ان عرف بتقدم بعض قواتنا نحوه من خلفه ، ويمكن تصور مقدار ما استولى علينا من الجبور في القيامة العامة ، فقد حصلنا على انتصار عظيم جديد ، ولكن فصل الخطاب ليس في هذا الانتصار .

لأن الجيش الروسي الاول لم يغلب على امره ، فضلاً عن اننا لم نحصل في الشمال الشرقي وفي (لوتزن) الا على انتصارات محلية ، ومن الواجب تعقب العدو باقصى ما يكون من الشدة ومهاجمته في تقهقره بغير انقطاع ، بينما تكون الفرقة التي كلفناها الاحاطة به ، وتطويقه تتقدم نحوه في شرقي سهل رومينت نحو طريق فيربالين - كوفنو .

وهذه الطريقة اردنا ان ندفع العدو نحو البحيرات المازورية ولكن النتيجة لم تكن من الخطر بقدر نتيجة تاننبرغ ، فان الاسرى الذين سقطوا في ايدينا من الجيش الروسي الاول ولم يكونوا يزيدون عن خمسة واربعين ألفاً ، فقد استطاع العدو هذه المرة ان ينجو من شباكتنا ، خصوصاً وان الضغط لم يكن عليه إلا من جهة واحدة لا من جهات متعددة ، كما كان حال الجيش الروسي الثاني في تاننبرغ .

الغربية ، يستمر على طول الخط فرأى المعسكر العام ان يرسل لي فرقتين مدداً ولم اكن قد طلبت مدداً منه ، ولكن قبلتها ، ولم اكن اعلم ان ارسال مثل هاتين الفرقتين ، سيكون لهما اسوأ الاثر بعد ذلك في معركة المارن . .

اما الحالة في غاليسيا فكانت سيئة جداً . اذ تمكن الروسيون من كسر الجيوش النمساوية شرقي لمبرغ ، ولم يكن الجيش النمساوي آلة قتال ناجعة ، ولكن اتفاقنا مع النمسا كان يضطرنا الى مساعدتها ولم يكن بوسعنا مساعدتها قبل الانتهاء من جيش الجنرال رننكامب ، الذي كان اكثر منا عدداً .

ولتنفيذ مشروعنا ارسلت الامدادات التي وصلت من الساحة الغربية الى جبهة اللنستين البنغ ، وارسلت قوات الجيش الثامن الى خط ويلنبرغ اللنستين .

وبدأ الزحف لمنازلة جيش رننكامب في ٢ ايلول . . . وفي ٨ منه بدأ الهجوم ، ولكن المعركة التي اشتبكت فيها الفرقة العشرين من جيشنا لم تنجح ، فقد قابلها الروسيون بحملات عنيفة . . .

وكانت مواقع الاعداء محصنة ، ولم يكن بالامكان التغلب على هذه المواقع بالوسائل والذخائر التي لدينا ، اذا لم تنجح حركة التطويق التي قررها من جهة لوتزن ، وسد البحيرات في وجه الجيش الروسي الاول . وكذلك لم تتقدم فرقتنا الاخرى الاولى والثامنة

الخسائر في ساحات القتال

في شهري آب وايلول من سنة ١٩١٤

وبعد معارك دامت اربعين يوماً فقط .

١٨٣٠٠٠٠ جندي بين قتيل وجريح

تؤكد الارقام التي قرأها في مجلس نواب فرنسا النائب المحافظ لويس ماران في سنة ١٩١٩ ، ان عدد القتلى والمفقودين من افراد الجيش الافرنسي في شهرين - آب وايلول من سنة ١٩١٤ - اي في مدة اربعين يوماً - لان المعارك الكبرى لم تبدأ قبل ٢٠ آب سنة ١٩١٤ - هو ٣١٣٠٠٠ جندياً قتلوا او فقدوا ، و ٣٠٠٠٠٠ جندي صار اخراجهم من الجيش ... اما بسبب جراح اصابتهم ، او بسبب عاهات نزلت بهم ، فيكون مجموع خسارة الجيش الافرنسي في اربعين يوماً ستائة الف نسمة ...

خسارة الالمان

اما خسارة الجيش الالمانى فقد كانت اقل من هذا العدد قليلاً ، ولكنها لا تقل على كل حال عن اربعمائة الف جندي بين قتيل وجريح ...

خسارة النمسا

واما خسارة النمساويين والصربيين وفاقاً للاحصاءات الرسمية فلا تقل عن مائتين وخمسين الف جندي ...

خسائر الروس

واذا اضفنا الى ذلك خسارة الروسين وهي تزيد عن نصف مليون ، وخسارة البلجيكيين وهي لا تقل عن خمسين الفاً ... وضحايا الانكليز ... وهي لا تقل ايضاً عن ثلاثين الفاً ... فان مجموع خسائر الدول المتحاربة بعد اربعين يوماً من اعلان الحرب ... يكون ١٤٨٣٠٠٠٠ شاب كانوا يقومون باعالة عشرة ملايين نسمة ...



Documentation & Research

المعارك الشديدة بين الالمان والروس

معركة (لودز) .. والفن العسكري الالمانى فيها

استعدادات جديدة

اشرف الفصل الاول من الحرب العالمية الاولى على نهايته في اواسط شهر ايلول ، فقد انتهت معركة المارن لمصلحة الحلفاء وفشل الروس في احتلال بروسيا الشرقية ، فاضطروا لاختلاؤها بعد ان اصيبوا بفشل مريع ...

ولكنهم في الوقت نفسه كانوا قد انتصروا في غاليسيا ، وكسروا النمساويين فيها ، وتمكنوا من احتلال لمبرغ ، فكان الموقف والحالة هذه ينعم ببعض التوازن ، فقد نجحت فرنسا من السحق ، وسحقت المانيا الزحف الروسي ، واما النمسا فقد ناءت باثقال الخيبة والفشل .

وكانت الخسارة التي اصبحت بها الدول المتحاربة في هذه المعارك مما يعجز القلم عن وصفه ، ولا يذكر التاريخ لها شيلا قبل اليوم ، ولكن الخسارة المقبلة كانت اضعاف اضعاف السابقة ، وكان على العالم ان يخوض في الدم اربع سنوات كاملة قبل ان يوفق الى السلام ، ويفقد الجنود حرايمهم ..

وفي هذه الفترة اخذت الدول المتحاربة تستعد للمعارك المقبلة ، فذهب كل منها يشحذ سلاحه ، ويعزز مراكزه ، ويكثر من بناء المعدات الحربية الهائلة للمعارك الفاصلة .

وفي ١١ ايلول كان الامبراطور غليوم قد قرر الاستغناء عن خدمات مولتكه ، وتعيين الجنرال

فالكنهاين وزير الحربية مكانه ، وكان فالكنهاين من ابرع القواد الالمان ، ومن الذين يؤمنون بخطة شليفن كل الايمان ، وقد انتقد مولتكه انتقاداً مرأماً ادخله من تعديلات عليها ، كما راح ينسب الفشل الذي اصاب الجيش الالمانى الى ما ادخلته القيادة العليا على هذه الخطة من تعديل وتبديل .

ولما تولى فالكنهاين القيادة العليا - او رئاسة اركان حرب الجيش الالمانى - اخذ يفكر بموقف النمسا السيء - وذلك بعد معارك الفلاندر - وضرورة مساعدتها ، ولما كان لا يستطيع ارسال الجنود اليها من الساحة الغربية ، فقد قرر امدادها ببعض القوات الالمانية التي كانت تحت قيادة الجنرال هندنبيرغ في بروسيا الشرقية ، وقد صار الاتفاق فيما بينه وبين هندنبيرغ على ان يصار الى تأليف جيش جديد يطلق عليه اسم الجيش التاسع ... وتألف هذا الجيش فعلاً من اربع فرق ... اخذت من الجيش الثامن الالمانى الذي كان في بروسيا الشرقية ، وارسل على عجل الى جهات (كراكو) وتعين الجنرال هندنبيرغ قائداً له ، مع احتفاظه بقيادة الجيش الثامن .. وكان هذا لا يقل عدده عن ربع مليون جندي .

تهاون الروس

وبما يؤسف له ان الروس لم يعملوا شيئاً عن حركات هذا الجيش وانشائه الا بعد ان بدأ هجومه على بولونيا الروسية

وقد بدأ الهجوم الألماني فعلاً في ٢٨ أيلول ١٩١٤ ، وكان سريعاً قوياً ... وفي أوائل تشرين الأول كانت الألمان قد وصلوا الى نهر الفستولا ..

وكان الروس كانوا في هذه الفترة يحشدون جيشاً قوياً لغزو المانيا ، وكانت القوات التي حشدوها ، تفوق القوات الألمانية الزاحفة بما يقرب من اربعة اضعافها . ولما عرف هندنبرغ بالقوات الروسية التي امامه ، والتي كان يقودها الفراندوق نيقولا نفسه ، قرر متابعة الزحف ، محافظاً على طرق مواصلاته ، حتى اذا اضطر للتراجع كانت سليمة آمنة ، كما اخذ في الوقت نفسه يلغم المعابر والاراض والجسور ليتمكن من نسفها عند تراجعه ، فيؤخر سير الجيش الذي يطارده ..

هذا هو الموقف ..

اربعة جيوش روسية كانت تحارب اربع فرق المانية ... وكانت هذه الفرق الألمانية تستطيع برغم ذلك الثبات والمقاومة ، والكر والفر ، وهو عمل ليس له مثيل في الحرب السالفة والحاضرة ، ولكن هندنبرغ لا يستطيع عمل المستحيل ، فقد اضطر في ٢٧ تشرين الاول الى التراجع ، وتراجع الجيش الألماني من بولونيا الى سيلسيا ، لا يترك بلداً في طريقه الا احرقه ، ولا جسراً الا هدمه ، ولا مزرعة الا اعمل النار فيها ، بحيث كانت الجيش الروسي الذي يلاحقه لا يرى الا النار امامه تشتعل في كل ناحية ، وتصدده عن اللحاق بخصمه .

ومع ذلك فان هندنبرغ لم يتراجع كثيراً ، وانما تراجع بمقدار ما تمكن من اراحة جنوده ، وشحذ سلاحه ، ثم عاد للزحف كرة اخرى ..

وهنا يقص علينا هندنبرغ في مذكراته شيئاً عن بلاهة الروس وسوء تدبيرهم ، فقد كانت محطاتهم اللاسلكية الحربية تنقل اخبارهم ، وحركات جنودهم ، وخططهم الى الألمان ، كما لو كانوا يتناولونها رأساً من هيئة اركان حرب الجيش الروسي ، وهذا امر له خطره

وأهميته ، فقد كان الألمان يعرفون كل شيء عن خطط خصمهم ... وأما خصمهم فكان لا يعرف عن خططهم لا كثيراً ولا قليلاً ..

وشيء آخر ايضاً وهو ان النمساويين كانوا في الواقع عالة على الألمان ، فقد كان من المتفق عليه ان يساعد الجيش الخامس النمساوي الألمان في زحفهم ، ولكن هذا الجيش لم يستطع شيئاً ، بل انه ساعد على فتح ثغرة للروسين تمكنوا بواسطتها في وقت من الاوقات من محاولة تطويق الألمان في زحفهم لما اضطر الألمان الى التراجع .

ولكن الألمان كما يقول ونستون تشرشل وزير البحرية الانكليزية في مذكراته - « كانوا مجبرين على السكوت ، لانه لم يكن لهم غير نصير واحد في حربهم وهو النمسا ، فلم يكن باستطاعتهم اغضاب هذا النصير ، ومع ان الجندي الألماني الواحد ، كان يستطيع مقاومة ثلاثة جنود روسيين ، فان الجندي النمساوي لم يكن يستطيع مقاومة روسي واحد ! »

ولكن الوقت لم يكن يسمح باطالة النظر والبحث في اسباب الفشل الذي اصيب به الألمان في زحفهم على روسيا ، وخسارة الجيش التاسع اربعين الف جندي ، فقد كان الواجب يقضي بالعمل السريع ، والتعويض عما فات ، وعلى ذلك قرر هندنبرغ تغيير خطته والضرب من جهة جديدة ، وبأسرع من لمح البصر كانت القطر الحديدية تنقل الجنود الألمان الى جبهة اخرى .

وبينما كان الروس لا يزالون يفتشون ويبحثون عن الجيش الألماني التاسع الذي كان امامهم ، كان هذا الجيش قد انتقل الى مراكز جديدة ، واخذ يزحف في ١٠ تشرين الثاني من حصن (تورن) .. الى روسيا ..

الهجوم

لقد ابتداء الهجوم الألماني الجديد في العاشر من تشرين الثاني كما قدمنا ، وذلك من شمال بولونيا ، وكان ما كزون يقود الجيش الألماني التاسع ، فما لبث ان وقع على الجناح الروسي الأيمن فمزقه تمزيقاً واسر اثني عشر

ولكن هذه القوة الالمانية التي كان يقودها الجنرال شيفر،
تمكنت من النجاة من مأزقها الحرج ، الذي لا يماثله
مأزق في صعوبته وخطره في كل ايام الحرب .

لقد ظلت هذه الفرقة تحارب العدو من جميع اطرافها
كل نهار ٢٢ تشرين الثاني ، مع انها كانت مطوقة اكثر
من جيش الجنرال سامزونوف ، ومع ذلك فقد تمكنت
من النجاة من عملية التطويق دون ان تخسر مدفعاً ،
بل انها حملت جرحاها معها وعشرة آلاف اسير روسي ،
وتمكنت وهي تنسحب من افناء قوة روسية حاولت
الوقوف في طريقها ، ومثل هذا العمل يعد من الحوادث
الفريدة في تاريخ الحروب ..

وكذلك انتهت معركة « لودز » التي حارب فيها
الالمان جيشاً روسياً يفوقهم عدداً ، وتمكنوا من تطويق
مائة وخمسين الف جندي منه ، ولم يتمكن الروس مع
كثرة عددهم من تطويق ستين الف الماني !!

الف جندي . وفي ١٥ منه تمكن الالمان من اسر ما
يزيد عن عشرين الف جندي روسي ، وفي ١٨ منه تمكن
الالمان من تطويق (لودز) والقوة الروسية التي حولها
وهي لا تقل عن مئة وخمسين الف جندي .

ولكن الروسيين كانوا يفوقون القوى الالمانية باكثر
من اربع مرات .. فتمكنوا من وقف حركة التطويق ،
واضطر الالمان الى التراجع ، ولكن تراجع الالمان كان
شيئاً غريباً وحدثاً عجبياً .

فقد تمكن الروسيون - كما يقول النقاد العسكريون
الانكليز - في معركة (لودز) من تطويق قوة المانية تبلغ
٦٠ الف جندي ، وكان قد صدر الامر الى هذه القوة
بالتراجع بالطريقة التي تراها مناسبة ، وكانت القوى
الروسية المحيطة بها تفوقها اضعافاً مضاعفة .. حتى
ان الروسيين كانوا على مثل اليقين من سحقها ، وحتى
انهم قد خصصوا عدة سلك حديدية لنقل اسراها ،



هجوم الماني

- تصور هذه الصورة هجوماً ألمانيا قوياً في الجبهة الانكليزية .

- وهي قتل أيضاً وجه الحرب الحقيقي .

وبهذه المعركة فشل الجيش الروسي في الزحف على المانيا . وكلفه فشله هذا كثيراً من التضحيات والخسائر ، حتى ايزهت بعضهم بان هذه المعارك كانت من الاسباب الاولية في تسدهور روسيا واندفاعها الى الثورة الشيوعية .

الحرب في صربيا

اما في صربيا فقد كانت الحرب لا تزال فيها سجالاً ، وكان الحلفاء ينتظرون ان تسقط صربيا بضربة واحدة

امام الجيوش النمسوية وحدها ، ولكن الوقائع كذبت هذه النظرية وتمكن الصرب من طرد النمسويين الذين حاولوا الاستيلاء على بلادهم كما اثبتنا قبلاً ..

ولكن الجنرال بوتيورك قائد الجيوش النمسوية في البوسنة والهرسك عاد فزحف على صربيا في اوائل تشرين الثاني وتمكن من الانتصار على الصرب واحتلال بلدة «فالجنو» ... ثم عاد الصربيون الى الهجوم فتمكنوا من كسر جيشه واسترداد ما فقدوه من البلاد ، ورد النمسويين الى البوسنة والهرسك في ١٥ كانون الاول سنة ١٩١٤ ..



الانكليز يردون هجوم المانيا

تمثل هذه الصورة معركة وقعت بين الانكليز والالمان ...

حيث استطاع الانكليز وقف هجوم الماني حيث في تشرين الثاني من سنة ١٩١٤

المعارك في البحر بين الالمان والانكليز ..

سياسة البحر

عند اعلان الحرب وامرتها بان تمخر البحار لتبحث عن السفن التجارية الانكليزية والافرنسية واقتناصها ... ولكن الانكليز اخذوا حذرهم ، فلم تتمكن غير خمس سفن من هذا النوع من الخروج من مرافئها . وقد تمكنت القطع الانكليزية من اقتناصها وتدميرها الواحدة بعد الاخرى ، واهمها (القيصر ولهم درغروس) التي أغرقت في ٢٦ آب ، و (الكاب ترافكار) التي أغرقت في ١٤ ايلول ، وهربت السفن الباقية الى بعض المرافئ المحايدة ...

والمواقع ان السفن الالمانية كانت اسرع من الانكليزية عندما تجرد نفسها في مأزق حرج ، او تشعر بان القوى ليست متعادلة ... وهي الى ذلك قد وفقت الى اغراق عدة سفن حربية انكليزية ... فقد تمكنت شارنهارست وجنيسو من اغراق الطرادين الانكليزيين مونوث ، وكودهوب ،

كانت الوزارة الانكليزية في اول الحرب كثيرة الاهتمام بالاحتفاظ بمواصلاتها مع اطراف امبراطوريتها الواسعة ، وكانت الى ذلك قد اخذت تفكر في احسن الطرق للاستيلاء على المستعمرات الالمانية في افريقيا وغير افريقيا ... حتى لا تصبح هذه المستعمرات قواعد للسفن الحربية الالمانية التي كانت لا تزال تمخر المحيط ... وتتعرض للبواخر التجارية الانكليزية والافرنسية دون مارجحة ولا شفقة .

ولما اعلنت الحرب كان للامان خارج بلادهم البواخر الحربية الآتية : شارنهورست ، جنيسو ، امدن ، نورمبرغ ، ولينز في الصين ، وكونغسبرغ في شمالي افريقيا والمحيط الهندي ، وبواخر صغيرة اخرى لا اهمية لها ... وكان لالمانيا ايضا باخرة تجارية قوية تجهزتها بالمدافع



اغراق سفينة المانية لوضع الالغام

بينما كانت السفينة الالمانية كوفنجن جوترا تزرع الالغام في البحر ، فاجأتها بعض السفن البحرية الانكليزية واغرقتها .

دخول اليابان في الحرب

وفي هذه الاثناء قررت اليابان اعلان الحرب على المانيا ، والاستيلاء على ممتلكاتها في الشرق الاقصى ، وفي اواخر شهر آب اعلنت اليابان الحرب وبدأت باحتلال الممتلكات الالمانية ، وبدخول اليابان في الحرب تمكن الانكليز من نقل بعض سفنهم الحربية من البحر الصيني الى البحر الهندي .. اعتماداً على السفن اليابانية لحماية ممتلكاتهم في هذه المنطقة ..

وفي هذا الوقت كان الطراد امدن الالماني يقوم بالعجائب في البحر الهندي ، فلا يمضي يوم حتى يفرق باخرة او يتعرض لمرفأ ، مما اثار الرعب في قلب الاميرالية الانكليزية ، فقررت القضاء عليه باي حال من الأحوال ، وقبل ان تتمكن من ذلك ... كان هذا الطراد قد اضر بالتجارة الانكليزية ضرراً عظيماً ، لا يمكن تقديره .

معركة بحرية

وفي هذه الفترة ، اي في ٢٨ آب قررت الاميرالية الانكليزية مهاجمة بعض الطرادات الالمانية التي كانت متجمعة في هليغولند ، واشترك في هذه الحملة الاميرال بيتي ،

ويمكن كونه سبرغ من اغراق الذسافسة بيفاس ، واستطاع امدن اغراق الطراد الروسي زمشوغ ، والذسافة الافرنسية موسكت .

واما السبب الذي مكن هذه السفن الحربية الالمانية من السيطرة على البحر مدة من الزمن ، فهو ان الاميرالية الانكليزية كانت قد استرجعت اكثر بوأخرها القوة من البحار المختلفة ووضعتها في بحر المانش خوفاً من هجوم الماني بحري . لا تكون فيه السفن الانكليزية من القوة بحيث تسحق الاسطول الالماني كله .

والذي يظهر لنا ان الاميرالية الانكليزية لما اصدرت اوامرها هذه لم تظن الى السفن الحربية الالمانية التي كانت تمخر البحار ، او انها كانت تظنها من ضعف الخطر بحيث لا تحتاج الى كبير عناء ... ولكن خطر هذه السفن اخذ يتضاعف ويفشو في اواخر آب واول ايلول . حين اخذ الطرادان الالمانيان امدن وكرنغسبرغ يهاجمان السفن التجارية والسفن الحربية الصغيرة ، ويقضيان عليها ، وحين اصبحا يهددان المواصلات الانكليزية ، ويتعرضان خاصة للسفن التي تنقل الذخيرة والسلاح من مختلف انحاء الامبراطورية الى انكلترا وفرنسا .



غرق سفينة انكليزية

السفينة الانكليزية (اميليون) اصبحت بلغم مزرع في البحر ، فانقجرت مقدمتها واخذت تغرق .

فتمكن بواسطة مدافع طراداته القوية، من اغراق ثلاث طرادات المانية صغيرة ، والحاق ضرر كبير بثلاث سفن صغيرة أخرى ، فكان لهذا الانتصار رنة فرح كبرى في كل البلاد الانكليزية ، وكان في الوقت نفسه من العوامل التي منعت الاسطول الالماني من الخروج من قواعده مدة طويلة ..

الخطر الجوي

وأخذ الانكليز في الوقت نفسه ، وبعد أن تم الالمان احتلال بلجيكا ، يفكرون بالخطر الجوي ، بعد ان أصبح الالمان على مقربة من السواحل الانكليزية ، ولما ظهر منطاد زبلين لأول مرة فوق مدينة انفرس ، ايقن الانكليز انه سيزورهم قريباً ، وهو ما وقع فعلاً ... والواقع ان احتلال الالمان بلجيكا ساعدهم على نقل محطاتهم الجوية اليها ثم ارسالها عبر بحر المانش الى انكلترا ، ولم يكن لدى الحلفاء في ذلك الحين مدافع ضد الطائرات أو طيارات للمطاردة ، ولذلك قررت الحكومة الانكليزية اول الحرب إرسال طياراتها الى محطات الطيارات الالمانية واحراقها ... وقد وفق الانكليز في ذلك إلى حد محدود ، ولكن هذا لم يمنع الالمان من مهاجمة لندن والقاء قنابلهم عليها ، وان كان ضرر هذه القنابل تافهاً بسيطاً .

هذا ما يتعلق بالاخبار الجوية؛ وهي ليست من الخطورة بحيث تؤثر في سير الحرب ، واذا عدنا الى البحر نرى ان الالمان قد وفقوا في اواخر هذا الشهر - ٢١ ايلول - الى اغراق ثلاث طرادات انكليزية : ابوقير ، وكرومي ، وهوغ . وذلك بواسطة غواصاتهم ...

خطر الغواصات

وعلى اثر هذه الفاجعة ، وظهور الغواصات الالمانية على مقربة من الشواطئ الانكليزية ، اخذت الاميرالية تنتظر بكثير من الحذر والاهتمام الى الخطر الجديد الذي أصبح محققاً بسفن صاحب الجلالة الانكليزية ، خصوصاً وقد اظهرت الغواصات والسفن البحرية الالمانية في

الحوادث التي سلفت ألواناً غريبة من التضحية ، لم يبق من شك معها في ان الاسطول الانكليزي أصبح معرضاً لخطر داهم وشر عظيم .

ثم ان الضباط والبحارة الانكليز انقسمهم احسوا بشيء من الوجع والخوف ، لما عرفوا انهم قد اصبحوا معرضين للخطر ليس فقط في البحر وهو ما يتوقعونه ، وانما في مراقبتهم ايضاً وحين يكونون ابعد ما يكون عن الحذر والريبة .

وعندئذ اخذت الاميرالية الانكليزية تقوم بجهود جبارة لحماية مراقبتها البحرية من خطر الغواصات ، وقد وقفت في هذا الى حد بعيد .

الخطر الثاني

وكانت الاميرالية الانكليزية في هذا الوقت تفكر في الخطر الثاني ، وهو خطر السفن الحربية الالمانية المنتشرة في البحار تطارد التجارة الانكليزية والمواصلات الامبراطورية ، وقد اشرنا في مطلع هذا الفصل الى القوة البحرية الالمانية التي كانت في بحر الهند وحول افريقيا ، وكيف انها كانت مؤلفة من سفن حربية اسرع من السفن الحربية الانكليزية ، واما قائد القوة الالمانية فكان الاميرال فون سي .

وكانت الاميرالية الانكليزية تحاول معرفة حركات السفن الحربية الالمانية لتمكن من ارسال قوة اليها ، ولكن هذه السفن كانت تتحرك بسرعة ، فتظهر فجأة في مكان ثم تختفي بعد ساعات ، فلا يظهر لها اثر الا بعد ايام ، وهو ما جعل من الصعب على الاميرالية الانكليزية معرفة حركاتها بالضبط ، وان كانت محطاتها اللاسلكية تنبئها دائماً بظهورها في اوقات متفرقة .

واخيراً تمكنت الاميرالية من معرفة مكان القوات الالمانية فابرت الى الاميرال كرادوك بمهاجمتها ... واوصته أن يستصحب معه الطراد (كانوبس) لانه يجعل من المدافع ما هو اقوى من مدافع السفن الالمانية ، وان كان في الوقت نفسه لا ينعم بسرعتها ، واما بقية السفن البحرية الانكليزية التي كانت مع الاميرال



الفرنسيون يهجمون

تصور هذه الصورة هجوما قام به الفرنسيون . . في الجبهة الغربية .
وتشاهد في الصورة الجنادى الالمانية التي بر فوقها الفرنسيون في هجومهم بينما الالمان
انبطحوا ارضا يترقبونهم . .

كرادوك فكانت اقل من السفن الالمانية سرعة وقوة مدافع ، ولكن الاميرال الانكليزي لم يستصحب معه الطراد كلوبس لأسباب لا مجال لذكرها الآن ، وسار بقواته دونه .

المعركة

وكان الاميرال سي في هذا الوقت - اوائل شهر تشرين الثاني - في المرافئ الصينية ، وبعد ان اخذ ما يحتاجه من الوقود والاطعمة ، عرف بان السفينة الانكليزية غلاسكو موجودة في (كورنول) ، فقرر اغراقها وذهب للتفتيش عنها باسطوله كله ، ولكن غلاسكو كانت قد تركت المرفأ قبل ساعات ، وبينما هي في طريقها التقت بالاميرال كرادوك ، فانضمت الى سفنه ، وسارت معه .
واخيراً وقع اللقاء المنتظر ، وكان ذلك بعد ظهر

اليوم الثاني من تشرين الثاني
ومع ان القوات الانكليزية كانت اضعف من القوة الالمانية فقد قرر الاميرال كرادوك الانكليزي مهاجمة الالمان ، ولم تستغرق المعركة اكثر من ساعة واحدة تمكن فيها الالمان من سحق القوة الانكليزية سحقاً تاماً ، فاغرقوا الطرادين مونوث وغودهورب ، مع كل البحارة الذين كانوا فيها ، واما الالمان فلم يخسروا ولا بحاراً واحداً ...

ولكن هذا الانتصار لم يجعل من الاميرال فون سي رجلاً فخوراً تياها ، فقد كان يعرف مصيره ، ولما قدم له بعض الالمان زهوراً تقديراً لانتصاره ، قال لهم : « ان هذه الزهور ستكون لحفلة جنازتي » .

نهاية فون سي واسطوله

وفي نهار ٦ كانون الاول ١٩١٤ كان الاميرال فون



الالغام في البحر

منذ ابتداء الحرب اخذ الالمان يزرعون الالغام في بحر المانش ليعرقوا اكبر عدد ممكن من السفن الانكليزية .
ويشاهد القاري كيف توضع الالغام في البحر ، ويظهر راسها دائماً تحت سطح الماء ، فيما يوضع في آخرها الجبل او السلك الذي يربطها بشيء ثقيل لتظل ولقطة ثابتة في مكانها .

بعد ثلاثة اشهر من هذا التاريخ ..

امدن

ولا بد لنا قبل ختام هذا الفصل من التحدث عن (امدن) الطراد الالماني الصغير السريع الذي كان تابعاً لاسطول الاميرال فون سي في الشرق، والذي راح عند اعلان الحرب بيعث في التجارة الانكليزية والروسية والافرنسية قسداً ، والذي امعن في السفن التجارية الخاصة بالخلفاء اغراقاً واحراقاً بحيث اصبح فريداً في تاريخ البحار لا يدانيه طراد ، ولا يماثله مركب قرصان ، حتى اطلقوا عليه لقب امير السفن العاصية ...

واما قائد هذا الطراد فكان الكابتن مولر، وكان رجلاً مغامراً يرى في المجازفة مثله الاعلى ، فلما اطلقه الاميرال سي من عقاله ، وارسله الى البحر الهندي ،

سي يتقدم باسطوله نحو جزر فالكلاند ، وعندئذ ظهر لهم الاسطول الانكليزي البحري الذي كان يتربص بهم الدوائر ويستعد للقائهم .

ولما رأت القوات الالمانية القوات الانكليزية وادركت أنها اعظم قوة منها اسرعت في الهرب .. ولكن الأميرال ستوردي الانكليزي لحق بها بطرادته القوية السريعة ، اينفنسويل ، اينفلكسويل ، وكورنول ، فقرر الاميرال الالماني عندئذ ان يقابل العدو بما لديه من قوة ، ولكنه اشار الى السفن الضعيفة في اسطوله بالهرب ، فلم يبق والحالة هذه امام الاسطول الانكليزي الا شارنهورست ، وجنيسنو ، فاغرقتهما الطرادات الانكليزية بعد قتال قصير ...

وفي الوقت نفسه كانت السفن الانكليزية الاخرى قد لحقت بالسفن الالمانية الهاربة واغرقتها الواحدة بعد الاخرى ، ولم ينج غير الطراد الالماني درسدن الذي اغرق



نهاية امدن

هذه هي نهاية (امدن) الطراد الالماني الذي عاث قسداً في البحر ، حتى تمكنت منه السفينة الحربية الاسرائيلية (سيدني) وقضت عليه .
ويشاهد في الصورة بعض من نجوا منه ... بعد اغرقته .

كان هذا كل ما يطلبه ويرتجيه ، فسار وحده بعد ان اخذ ما يحتاجه من الوقود ، ولكنه قبل سفره اقتنص باخرة روسية في ١ آب وقدمها هدية الى الحاكم الالماني في السينكتو ..

واخيراً وصل الكابتن مولر ، الى المكان المناسب ، بين كلكتا وكولومبو ، وفي ١٠ و ١١ و ١٢ من ايلول اسر ثلاث بواخر... وفي ١٢ الشهر اسر باخرتين... اغرق اربعة منها ، وترك الباخرة بنيلو لان محمولها كان يخص دولة محايدة ، وفي ١٥ منه كان مولر قد اغرق باخر انكليزية يبلغ محمولها ٣٠ الف طن .

وفي ٢٢ ايلول اطلق قنابله على شركة البترول في برما ، فأوقع بها خسارة عظيمة ، وفي ٢٥ منه اغرق ثلاث

سفن اخرى ، في الأيام التالية اغرق مثل ذلك بحيث توقفت الملاحة ، واصيبت التجارة الانكليزية باضرار بليغة ، ولكن الانكليز تمكنوا منه أخيراً فغرقوه ، ولكن بعد ان اغرق ما يقارب العشرين سفينة تجارية ...

وكان للطراد امدن زميلاً آخر هو الطراد كرلر ، وقد قام هذا واجبه ايضاً وسار على اثار زميله امدن ، فاغرق عدة بواخر انكليزية قبل ان تتمكن البوارج انكليزية اغرقه .

وباغراق هذين الطرادين واسطول الأميرال سبي تنفس الانكليز الصعداء ، واصبحوا حقاً سادة البحار...



الامان في خطوطهم وخنادقهم والفرنسيون يهاجمون

مثل هذه الصورة جادة وقعت في الجبهة الغربية .. بعد معركة المارن ..

كان الالماني في خنادقهم .. لما اخذ الفرنسيون يهاجمون ..

واستقبل الطرادان ..

ثم ارقد الفرنسيون .. بعد ان حصدتهم المدافع الالمانية ..

Documentation & Research

حرب في الفلاندر

ومعارك عديدة شديدة بين الحلفاء والالمان



الجنرال بوتوروك

قائد الجيش النمساوي على
حدود صربيا ، والذي فشل
كثيراً في محاولاته العسكرية
فلم يوفق في كثير من الهجمات
التي قام بها ، ولولا حب
الامبراطور النمساوي له لكان
الجنرال كونراد قد أقاله ...

وهذا ما نصح به غالياني جوفر ، وهو نفسه
ما نصح به غرونر الجنرال فالكنهاين وزير الحربية
الالمانية ... والذي اصبح الآن رئيس اركان الجيش
الالمانى مكان الجنرال مولتكه الذي احواله الامبراطور
للتقاعد بعد فشله في معركة المارن ..

ولكن احداً من القائدين لم يفكر في عمل سريع ،
فقد كان كلاهما يشعر بان جنوده بحاجة الى الراحة بعد
العناء . وكان كلاهما يحاول اكتساب الوقت لبحث
خطة جديدة . وكان خط القتال في هذا الوقت يمتد
سريعاً ، فبعد ان كان على محاذاة الرين اشتد الى
الشمال بمعارك صغيرة بلغت السوم ، فاراس ، فاليجر ...

الجنرال فالكنهاين

وكان الجنرال فالكنهاين قد انتقد خطة مولتكه
لما كان وزيراً للحربية ، وكان يعتقد ان القيادة الالمانية

وقف الالمان بعد فشلهم في معركة المارن في
خنادقهم وفعل الحلفاء مثلهم ، فوقفوا في خنادقهم
يحصنونها ويثبتون فيها ..

ولان الالمان قد فطنوا كما يبدو وقبل ابتداء معركة
المارن ، الى ضرورة حفر الخنادق ، واقامة مراكز
قوية في الجبهة الفرنسية تفادياً للمفاجآت واستعداداً
لحرب قد تطول او تقصر ..

وقد تمكن الالمان من القيام بحركاتهم هذه دون ان
يشعر بها الافرنسيون ، الذين ظلوا مدة ٣٦ ساعة -
منذ اخذ الالمان يتراجعون - لا يعرفون مكانهم
بالدقيق ... تمكن الالمان في هذه الفترة من اقامة
استحكامات قوية على نهر الايزن . فحفروا الخنادق
ونصبوا الاسلاك الشائكة . فلما اقبل الافرنسيون
يحاولون اللحاق باعدائهم الذين كانوا في زعمهم لا يزالون
يتراجعون ، صدمتهم الاستحكامات الجديدة التي لم
يفطنوا لوجودها اول الامر ، والتي اوقفت تقدم
الجيش الافرنسي وحرمته الافادة من انتصاره .

ووقف الجيشان الواحد قبالة الآخر ، ولم يبق
امام الافرنسيين إلا ان يفعلوا ما فعله الالمان من تحصين
مراكزهم وحفر الخنادق وبث الاسلاك الشائكة حولها ،
وبذلك انتقلت الحرب من طور الى طور ، واصبحت
ساحة القتال تمتد من فردان الى الايزن ، ولم يبق امام
احد الخصمين اذا كان يريد هجوماً ، إلا ان يقوم به
من الايزن الى البحر .

الجنرال مونوري



قائد الجيش السادس
الافرنسي
لم يكن الجنرال مونوري
صاحب الحطة في مهاجمة الفرقة
الالمانية التابعة لجيش الجنرال
كلوك والتي كانت قريبة من
باريس . فهذا الفخر يعود
للجنرال غالباي حاكم باريس
نفسه ، ولكن هجوم جيشه
كان في غاية الجرأة والبسالة

والتضحية ، وكان من أثر هذا الهجوم ان تمكن الحلفاء من رد الالمان
نحو باريس وانقاذ عاصمة فرنسا من خطر الحصار والاحتلال ..

العليا قد ارتكبت خطأ كبيراً بابتعادها عن مراكزها
الى قلب فرنسا ، وكان كثيراً ما ينصح باحتلال شمالي
فرنسا من البحر ، وقد كان بطوق الجيش الالمانى اقرار
هذه الحطة واحتلال الشمال لما كان الجيشان الافرنسي
والانكليزي ينسحبان امامه . ولكن الفرصة ضاعت
الآن واصبح عليه اذا ما اراد العودة اليها ان يزيد
من جهوده ، ويتكلف معارك عديدة قوية للوصول الى
غاياته .

وقد اخذ الالمان في الواقع وبعد انكسارهم في
معركة المارن يفكرون جدياً بمهاجمة الشمال ، خصوصاً
بعد ان احتلوا انفرنس ودكوا حصونها - ٧ تشرين
الاول ١٩١٤ - واكرهوا الجيش البلجيكي على اخلائها ،
كاردوا الجيش الانكليزي الذي جاء لمساعدته ،
وكانت حصون انفرنس مزدوجة ، قسم خارجي وآخر
داخلي ، وقد وفق الالمان الى اسكات كل هذه الحصون
بواسطة مدافعهم القوية ... فتم لهم ما ارادوه من تنظيم
جبهتهم وتقوية خطوط مواصلاتهم ، والعودة الى
التفكير جدياً باحتلال المرافىء الافرنسية وتهديد
انكلترا نفسها ، خصوصاً بعد ان اصبح يستحيل عليهم
خرق الجبهة الافرنسية والوصول الى باريس منها ...
وقد تم الاتفاق بين غليوم الثاني والجنرال
فالكنهاين على ان يقوم الالمان بهجوم جديد يكون

الجنرال سامزونوف



قائد الجيش الروسي الثاني
الذي تقدم في بروسيا الشرقية
تقدماً جعله بعيداً عن مراكزه
ويمكن الالمان من الاطاحة
به وسحق جيشه في معركة
تانتنبورغ الماثلة . وقد انتحر
بيده على أثر فشله . لانه
انف على نفسه ان يقابل
القيصر الذي وضع ثقته به .
وليس من شك اليوم ان

الجنرال سامزونوف لم يكن بالقائد الذي كان يستطيع ملاقاته
هندنبورغ ولودندورف والصمود امامها . وهو قائد تنقصه
الحيلة والمقدرة العسكرية ، وكان عليه ان يجابه قائدين ،
لا نبالغ اذا قلنا انها كانت في الدرجة الاولى من البراعة
العسكرية ووضع الخطط الحربية المتكررة ، وقد كانت
خاتمة هذا القائد المسكين عزفة حقاً ... حتى ان احداً لم
يعثر على جثته بعد انتحاره .

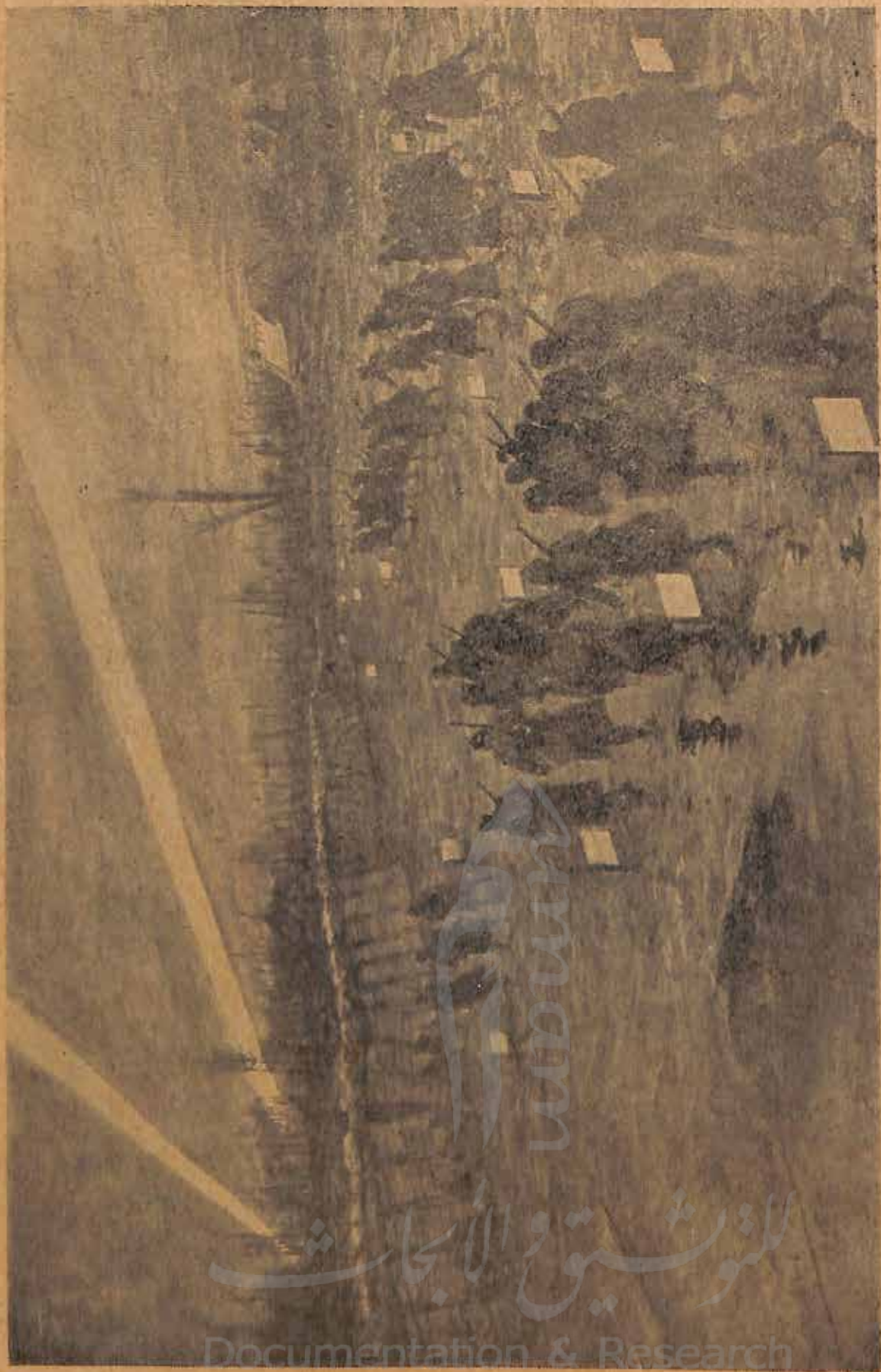
هدفه احتلال كاليه والقضاء على المواصلات الانكليزية
في بحر المانش .

معركة الايزن

وكان الجنرال فرانش القائد العام للقوات الانكليزية
كثير الاهتمام بالمرافىء الافرنسية - دنكرك ، كاليه ،
بولون - وكان يعتقد انه اذا تمكن الالمان من احتلال
هذه المرافىء ، فان انكلترا تتعرض للخطر ، ولذلك
قرر الانسحاب بجيوشه من الايزن الى الفلاندر رغم
اعتراضات جوفر .

والارض في الفلاندر ليست مستوية ولا سهلة ..
وفيهما كثير من الأنهر الصغيرة ... وبعضها ادنى من
سطح البحر ، وبعضها يعلو عليه وهي على الغالب وعرة
صعبة ..

وفي ١٦ تشرين الأول كان الجيش البلجيكي الذي
تمكن من مغادرة انفرنس .. وبعد ثمانين الف جندي
بينهم خمسين الف محارب قد اخذ مكانه على نهر الايزن ،
وقد التحق به الملك الهرت الذي رفض ان يتبع



في الجبهة الانكليزية

- تمثل هذه الصورة مركزاً من مراكز الجيش البريطاني في الساحة الغربية ..
- وقد بدأ الانكليز فيه يطلقون نارهم قبل أن يبدأوا هجومهم على المراكز الألمانية ..
- وترى في الصورة كيف يتجمع الجنود الانكليز ، ويخرجون من خنادقهم استعداداً للهجوم المذكور ..

للتوثيق والأبحاث

Documentation & Research

وفتحوا ثغرة في الجبهة الافرنسية .. تمكن الالمان من تطويق احد جناحيها وسحقه ..

والكن الالمان كانوا قد صمموا على اقتحام نهر الأيزر وساعدتهم المياه التي طغت على الارض في نقل جنودهم من بعض الجهات الى حيث المعركة ، كما نجحوا واحتلوا كل الطرق التي تؤدي الى الهافر واوستند ، فارسل الحلفاء نجدة عظيمة لصد هذا الهجوم العظيم وتمكنوا من وقفه اخيراً .

وظلت المعارك في احتدامها اياماً ، وكان الجنود من الطرفين يقاتلون دون ماراحة ، واما الحسارة فكانت عظيمة من الجهتين . ونضرب مثلاً على ذلك ان الفرقة السابعة الانكليزية التي كانت مؤلفة من ٤٠٠

بجسائر فادحة كما اصاب اعداؤهم بمثلها ، حتى ان البلجيكين الذين كانوا يعدون خمسين الف مقاتل اصبحوا لا يزيدون كثيراً عن ثلاثين ألفاً .

معركة ايبرس

وفي ٢٠ تشرين الاول وفي شمالي وشرقي الأيزر كان الالمان مهاجمون الانكليز بعد ان سحقوا القوة البلجيكية التي امامهم ، حتى ان الجنرال دوغلاس هايبغ اعتبر الموقف حرجاً جداً ، مما اضطر الجنرال فوش الى استعمال كل ما لديه من لباقة لحمل الجنرال فرانش على عدم السماح للجنود الانكليزية بالانسحاب ، لانهم لو فعلوا ذلك لاضروا بخطط الدفاع الافرنسي ضرراً عظيماً ،



هذه نبرغ

تمثل هذه الصورة المارشال مندنبيرغ قائد الجيش الألماني في بروسيا الشرقية حين أصبح رئيس الجمهورية الألمانية بعد الحرب العالمية الأولى .
- وجرأه في الصلابة يستعرض فرقة من الجيش الألماني

هجوم الألمان للاستيلاء على المراقبيء الأفرنسية وتهديد
المواصلات الأنكليزية .

وبعد هذه المعارك وقف الحصان الواحد قبالة
الآخر . فقد رأى الألمان ان من العبث احتلال كاليه ،
كما وجد الحلفاء من الخطأ استرجاع (غند) وبروغز ،
وبذلك انتهت معارك الفلاندر .
ومن حدود سويسرا الى البحر ابتداء حرب الخنادق .

ضابط أصبحت لا تعد غير أربعة عشر ضابطاً ، كما ان
قواتها المؤلفة من ١٢ ألف جندي أصبحت لا تزيد عن
الفين وثلاثمائة وستة وثلاثين جندياً ..

وانتهى القتال بعد ان تمكن الألمان من الاستيلاء
على ديكسمود وكانت خسارة الأفرنسيين مائة واربعين
ألف جندي . واما خسارة الألمان فلا تقل عن ذلك .
وكما فشل هجوم الحلفاء لتحرير البلجيكيك ، فشل



هجوم

- هذه هي صورة المعركة عن الهجوم حين بدأ . والمعارك حين تندلع .
- وكذلك كان يتقدم الجنود الى المعركة والى الموت . . . وقصد علت وجوههم اريحية وعظمية .
وثورة جارفة .



الجنود يستريحون بعد المعركة

- هكذا كان الجنود الفرنسيون يقيمون بعد معركة من المعارك
- يخرجون من خنادقهم ليستريحوا حولها وفي أطرافها ..
- وتبقى الدخلاء مغمورة أمامهم فلا شجرة ولا عشب بعد أن حصدت النار كل شيء أمامها ..



الحرب العالمية الأولى

موسوعة تاريخية مصورة

١٩١٤ - ١٩١٨

انتظر في الجزء القادم

- دخول الدولة العثمانية في الحرب .. -

- اسرار حزب الاتحاد والترقي ، وكيف لعب نور باشا وطلعت ، برئيس الوزارة أو الصدر الأعظم كما كانوا يسمونه ، فلم يطلعوه على خططهم واسرارهم ، وجعلوه أمام الأمر الواقع ..

- وسيطالع القارىء أيضاً الأسباب التي دعت الدولة العثمانية لدخول الحرب ..

- والحملة التي لعبها قائد المدرعة غوبن الألمانية ، في هجومه على الاسطول الروسي الموجود في البحر الاسود.

- معلومات جديدة تنشر لأول مرة عن دخول بلادنا العربية الحرب العالمية الأولى ، دون أن يكون لها رأي في الامر ، ولا مصلحة ..



للتنويع والأبحاث

Documentation & Research



بلا الذبح

أرقى بحكمة للأطفال في العالم العربي
تصدر في أول منتصف كل شهر

إنها ...

بطاعتها الملونة الزاهية
وشخصياتها المبتكرة المحببة
وموضوعاتها الفنية المتنوعة
سوف تنقل المتعة والسعادة
إلى جميع أفراد الأسرة



مشورات:

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت